أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي
"سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني أنموذجا"

السيدة. فايزة زيد السيبيه* د. محمد عودة أحمد الحوري**

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٢/١١م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٤/٢٥م

ملخص

قمنا في هذا البحث بدراسة أثر سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في التعريف بالرواة، من خلال بيان ما احتوت عليه من أجوبة علمية عن الرواة أفادت في تعيين الرواة وبيان مراتبهم جرحاً وتعديلاً، وذلك بتنوع واختصار تقتضيه طبيعة مثل هذه الكتب. فيبين الراوي بالنص على اسمه، أو لقبه، أو نسبه، وقد يجمع بينها أو بعضها، وقد يضاف إليها ذكر بعض شيوخه أو تلامذته أو هما معاً، وقد يزيد ببيان رحلاته، والنص على سماعاته، ويبين درجته بين الرواة بذكر منزلته عموماً، أو بين أقرانه أو أقربائه، أو بين أهل بلده، مما يمكن من الحكم على روايته قبولاً أو رداً.

الكلمات المفتاحية: سؤالات المحدثين، مناهج المحدثين، رواة الحديث، الجرح والتعديل، تراجم الرواة.

Abstract

In this study, the intention was to examine the effect questioning books in introducing the narrator by studying Abi Obeid Al Aajiri for Abu Dawoud Al Sejestani Book as a model. These books were found to be very important as they contained scientific answers about narrators as they clarify the narrators classifications, their positions based on adaptation and evaluation using diversity and summarization required by the nature of these books as the text narrator is clarified by the book and indicating the narrator's name, nickname, family, some of these or all of them in addition to mentioning some of the narrators' teachers or students, or both of them. it may add some of the narrators journeys, texts about his hearing, his degree among the other narrators in general or among his peers, relatives, his hometown residents, which may be used to judge the acceptance or rejection of his narration.

المقدمة.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره؛ فله الحمد في الأولى والآخرة، وهو السميع العليم.

والصلاة والسلام، الأكملان المباركان، الطيبان الزاكيان، على نبيّنا محمد، المُسَدِدِ في أقوالهِ وأفعالهِ، وعلى آله وصحبهِ، ومن سار على نهجهِ، إلى يوم الدين، وبعد:

حرص العلماء الجهابذة النقاد على تنقية السنة مما يشوبها، فعُنوا بأسانيدها ومتونها، روايةً ودرايةً، وأبانوا عن أحوال الرواة، فتنوعت مصنفاتهم في ذلك، وكان من بينها كتب السؤالات، وهي من الكتب المميزة، وذات القيمة العلمية الكبيرة، سيّما أنها لنقاد كبار، اشتهروا بالجرح والتعديل، ومعرفة الرجال، وعلل الحديث.

---

* باحثة.

** أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

فهي من المصنفات الأصيلة، وهذه ميزة أولى، وثانية مزاياها: أنها جاءت على طريقة السؤال والجواب، وهي طريقة طريفة في تدوين العلم، سلكها كثير من علمائنا الأقدمين. والمزية الثالثة: تتجلّى في المكانة العلمية للسائل، فتكون مسائله عن نقاط دقيقة، وقضايا علمية جديرة بالاهتمام والسؤال، وإذا ما عرضت له مشكلة في بحثه –وهو العالم المتمكن– وعجز عن حلّها، أو أراد أن يتثبت من الحل الذي ارتآه – فزع إلى شيوخه، فسألهم، ودوّن ذلك عنهم. على أن كتب المسائل –أو السؤالات– تجمع فوائد يسمعها جامع الكتاب من شيخه الذي يدوّن له أجوبته، ولو لم يكن سأله عنها؛ فهي – إذاً – معلمة فوائد، وديوان نوادر، يلتقطها العالم البصير من شيخه بسؤال يوجهه هو أو غيره إلى شيخه، أو أن يقول الشيخ فائدة عابرة دون سؤال سائل(١).

وتعد سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في التعريف بالراوي أحد أبرز مصادر كتب التراجم التي ظهرت لاحقاً؛ حيث تبين لنا اعتماد المزي في تهذيب الكمال صريحاً عليه في جانب الجرح والتعديل مثلاً في (٦٣٨) ترجمة من تراجم كتابه.

مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث في بيان أثر سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في التعريف بالراوي. فما أثر كتب السؤالات في تعيين الرواة والتمييز بينهم؟ وما قيمة هذه الكتب في بيان مراتبهم في الجرح والتعديل؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى بيان أثر سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في التعريف بالراوي في التعريف بالرواة والتمييز بينهم، وبيان مراتب الرواة جرحاً وتعديلاً.

حدود البحث.

تقتصر هذه الدراسة على سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني –رحمهما الله–.

الدراسات السابقة.

بعد التتبع والاستقراء لم نقف على دراسة حول أثر كتب السؤالات في التعريف بالرواة، إلا ما ورد من إشارات في مقدمات المحققين الذين اعتنوا بتحقيق كتب السؤالات.

ومن أنفع ما وقفنا عليه مما له صلة ببحثنا مقدمة.

تحقيق الدكتور محمد علي قاسم العمري "لسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، وهي رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. تناول فيها تحقيق الجزء الثالث من الكتاب، فيما يختص بأهل الكوفة والبصرة".

بالإضافة إلى دراسة عن كتب السؤالات اعتنت بالجانب الوصفي لستة من كتب السؤالات وهي:

سؤالات المحدثين وقيمتها العلمية: وهي رسالة ماجستير للباحثة ساره مطر العتيبي. في قسم الحديث الشريف وعلومه، في جامعة الكويت. وهي دراسة وصفية تناولت فيها الباحثة ستة من كتب السؤالات.

جاءت الدراسة على النحو الآتي: الباب الأول: تحدثت فيه الباحثة عن ماهية السؤالات وحقيقتها، وذكرت فيه (السؤالات وحقيقتها في الكتاب والسنة، وموضوع السؤالات، وفوائدها، ونشاة السؤالات وتطورها) وكان هذا الباب الجزء الأكبر في الدراسة. أما الباب الثاني: فتحدثت فيه الباحثة عن كل كتاب من الكتب الستة من حيث: (موضوع السؤال، وصيغة السؤال، ومن المسؤول، ومن السائل، وفوائد السؤالات). وفي الباب الثالث: أشارت الباحثة إلى أثر كتب السؤالات على المكتبة الحديثية، وتناولت: (أثرها على كتب الجرح والتعديل، وأثرها على كتب الفقه، وأثرها على كتب المصطلح) بما لا يتجاوز الصفحة أو الصفحتين عن كل مبحث منها) ولم تتعرض لأثر هذه الكتب في التعريف بالرواة.

منهج البحث.

سلكنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال استقراء أقوال أبي داود التي من شأنها التعريف بالراوي. والمنهج الوصفي ثم التحليلي لإبراز أثر هذه الإجابات في التعريف بالراوي وتمييزه عن غيره، وبيان مرتبته جرحاً وتعديلاً.

خطة البحث.

جاء البحث في: تمهيد، ومقدمة، وستة مطالب، وخاتمة.

المقدمة.

التمهيد: وأشرنا فيه لأهمية التعريف بالرواة، ومكانة كتب السؤالات.

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم وفوائده.

المطلب الثاني: ذكر رحلات الرواة.

المطلب الثالث: ذكر اللقاء والسماع.

المطلب الرابع: ذكر الشيوخ والتلاميذ وما يتصل به من فوائد.

المطلب الخامس: ذكر أحوال الرواة وما يتصل به من فوائد.

المطلب السادس: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

التمهيد.

اعتنى علماء الحديث عناية فائقة ببيان أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، "وهذه أمور مهمة جداً لتحديد شخصية الراوي، وبالتالي تحديد درجته، ومنزلته في الرواية، إذ قد يكون الراوي معروفاً باسمه فيذكره بعضهم بالكنية أو العكس، كما أنه قد يذكر في السند بلقبه فقط، أو بنسبه فقط؛ فإن لم يُعرف يصعب الحكم عليه"[٢].

وتمييز الراوي عن غيره مما تمس إليه الحاجة في علم الرواية؛ لما يتوقف عليه من معرفة درجة حديث الراوي، وقد تميز المحدثون في التأليف في باب تراجم الرواة على نحوٍ لم يسبقوا إليه، مع مزيد من الدقة والبراعة والإتقان، يدل على ذلك كثرة المؤلفات في هذا الباب وتنوعها.

وتعد السؤالات اللبنة الأولى التي شُيِّد عليها علم الرجال، وقد اعتمد جماهير المصنفين المتأخرين في تراجم الرجال على هذه السؤالات وإجاباتها؛ لذا فإنك تجد أجوبتهم مبثوثة في عشرات المصادر المتأخرة من كتب الرجال؛ "ولا شك أن كثرة

الاقتباس من السؤالات على هذا النحو الكبير، تدل بوضوح على اهتمام علماء الجرح والتعديل فيها، وعظم استفادتهم منها، واتخاذها أصلاً ومصدرًا لمؤلفاتهم في الجرح والتعديل"[٣].

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم وفوائده.

وقد اشتمل على ستة فروع:

تضمنت كتب السؤالات سؤالات للنقاد عن أعيان الرواة: فتارةً يُسألون عن أسماء الرواة، وأخرى عن كناهم، وثالثة عن ألقابهم، أو أنسابهم.

وحسب السؤال يأتي الجواب مبيناً بالاسم تارة، أو بالكنية أخرى، أو باللقب أو غير ذلك، وربما جُمعت جميعها، أو بعضها وفق حاجة السائل وعلى قدر مسألته.

الفرع الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل به من فوائد.

أولاً: ذكر أسماء الرواة.

إن التعريف التام بالراوي بذكر اسمه، واسم أبيه وجده ونسبه، فيه مزيدٌ من الدقة والتحري، والحرص على عدم الخلط بين الرواة، وهذه الطريقة في عرض الاسم ظاهرة في أغلب كتب التراجم.

غير أنها تكاد تكون شبه نادرة في كتب السؤالات الحديثية –كما ظهر لنا– فالأكثر أنهم يقتصرون على اسم الراوي منسوباً بما يرفع اللبس عنه، كاسم أبيه أو كنيته، أو بلدته، أو شهرته؛ وذلك لاختلاف الغرض من التأليف في كلّ منها، ولاختلاف المقصود من هذه الكتب.

وقد جاء السؤال عن اسم الراوي في كتب السؤالات واضحاً جلياً في عدة نصوص، وجاء في سؤالات الآجري لأبي داود في مئة وخمسة وخمسين نصاً، من أصل ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين نصاً، مما يمثل ما نسبته ٧.٨٥% من مجموع نصوص الكتاب.

ومن أمثلة ذلك قول الآجري: " قلت لأبي داود: شريح القاضي ابنُ مَنْ؟ قَال: ابن الحارث". وقوله: " قلت لأبي داود: مرّةَ الطَّيِّب، ابن مَنْ؟ قال: ابن شرحبيل"[٤].

ولاحظنا من خلال الأمثلة التي وقفنا عليها سمة الاختصار؛ حيث كانت طابعا مميزاً، " فالإيجاز وقصر النفس هما السمة البارزة في السؤالات والجواب عليها"[٥]؛ وذلك لاكتفاء السائلين بهذه الإجابات، وقد صرح بذلك إبراهيم اللّاحم بقوله: " ثم هؤلاء النقاد كلماتهم في الغالب مختصرة جداً، ويعتمدون في فهمها على أن السائل أو المتلقي واحد منهم، يفهم المراد بأدنى إشارة"[٦].

وعندما يحتاجون إلى زيادة بيان لأجل التوضيح فإنهم يذكرون الراوي منسوبًا إلى أبيه وجدّه، وهذا في مواضع نادرة ومعدودة، منها قول الآجري: سمعتُ أبا داود يقول: –ينسب إبراهيم النخعي– فقال: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن ربيعة"[٧].

والذي يحدد الإجابة هو السؤال المطروح، وتكون الإجابة شافية كافية للسائل.

ثانياً: الفوائد التي اتصلت بذكر أسماء الرواة.

أ- **الكشف عن المتفق والمفترق.**

إن تعيين الراوي بذكر الاسم منسوباً للأب والجد له أهمية بالغة، "حيث تظهر هذه الأهمية عند اشتراك الراوي مع

غيره في الاسم واسم الأب، أو الكنية، أو غير هذا"[٨].

وللتمييز بين هؤلاء الرواة المتشابهون لا بدّ من زيادة تعريفِ كلٍّ منهما.

يقول ابن الصلاح: "هذا النوع متفق لفظاً وخطاً، بخلاف النوع الذي قبله[٩]، فإن فيه الاتفاق في صورة الخط مع الافتراق في اللفظ، وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه" المشترك"، وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم"[١٠].

وهذا التفريق أمر لا تخفى أهميته وضرورته في كل ميادين العلم والمعرفة، وفي علوم الرواة خاصة. ومن فوائد هذا التفريق ما ذكره الأنصاري، قال: "ومن فوائده: الأمنُ من اللَّبس، فربَّما يُظن المتعدد واحداً، وربما يكون أَحد المتفقين ثقةً، والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح أَو يُعكس"[١١].

وقد كان لكتب السؤالات أثر بالغ في الكشف عن مثل هذا اللبس والاشتباه بين الرواة.

ويلاحظ أن الإمام أبا داود اهتم كثيراً ببيان هذا النوع من المتفق والمفترق، فهناك ما لا يقل عن أربعين نصاً تناول فيها أبو داود بيان هذا النوع، منها: عندما ذكر من اسمه حصين بن عبد الرحمن[١٢] ذكر ثلاثة يشتركون بالاسم. وعندما ذكر "عنبسة القطان" فأتبعه بذكر ستة آخرين يسمون بالاسم نفسه[١٣].

والناظر في موسوعة جامع السؤالات الحديثية[١٤] يرى حجم الاشتراك في الأسماء بين الرواة، فيقدّر عظم الجهد المبذول من المحدثين في التمييز بينهم، رغم الاشتراك بالأسماء وأسماء الآباء، والكنى، والأنساب، والطبقة، وغيرها من المسائل التي يشترك فيها الرواة.

ب- الكشف عن التصحيف في الأَسماء.

يرد الخطأ أحيانا في أسماء بعض الرواة، فنجد في كتب السؤالات النصّ على هذا الخطأ وتصويبه، ومن فوائد تتبع الأئمة للتصحيفات في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم:

١. ما يتضح في كلام ابن الصلاح إذ يقول: "هذا فن عويص، والحاجة إليه حاقة، وفيه إظهار تدليس المدلسين، فإن أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم"[١٥].
٢. وكذلك من فوائده الوقوف على اسم الراوي حقيقة، وتمييز اسمه ورسمه بحدّ يضبطه، ويميزه عن غيره من الرواة المشتركين في الاسم نفسه أو اللقب أو الكنية أو الصنعة أو ما شابه ذلك، وما يترتب على ذلك من التمييز بين ثقات النقلة وضعفائهم.
٣. وما ينبني على ذلك من تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والمعلولة؛ إذ لولا الوقوف على معرفة الراوي بما يميزه عن غيره لاختلط الغثّ بالسمين؛ وذلك لتوافق كثير في نسب الرواة وكناهم.

وقد وجدنا في سؤالات الآجري لأبي داود النص على هذه التصحيفات في ثمانية عشر موضعاً. ومن أمثلة ذلك:

قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: شهاب بن شُرنُفة، من القراء: ثقة". وقال: سمعت أبا داود يقول: صحف فيه ابن المبارك، يقول: شريفة"[١٦].

وقوله: "سمعت أبا داود يقول: نعيم بن هَمَّار، وهبَّار، وحمَّار. قال أبو مُسْهر: هو نعيم بن هَمَّار، هذا جارنا". قال أبو عبيد: قال بعضهم خمَّار، بالخاء"[١٧].

الفرع الثاني: ذكر كنى الرواة وما يتصل به من فوائد.

أولاً: ذكر كنى الرواة.

وهذا فرع من علوم الرواة لا يقل في أهميته عن سابقه؛ حيث كثُرت فيه المؤلفات، وتوالت فيه المصنفات. وقال عنه ابن الصلاح في مقدمته: "وهذا فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث يُعنون به، ويتحفظونه، ويتطارحونه فيما بينهم، ويتنقصون مَن جهله"(١٨).

وبين السيوطي فضل العناية به، وأهمية ذلك، فقال: "وينبغي العناية بذلك لئلا يُذكر مرة الراوي باسمه، ومرة بكنيته، فيظنها من لا معرفة له رجلين، وربما ذُكر بهما معاً فيتوهم رجلين"(١٩).

والناظر في كتب السؤالات يجد أصحابها قد اعتنوا ببيان كنية الراوي، حيث لا يكاد يُذكر اسم راوٍ من غير بيان كنيته، وإذا ذُكر بكنيته يذكر اسمه، وهذا عند الإجابة عن السؤال الذي يكون عن اسم الراوي، أما في السؤالات المراد بها حال الراوي فلم يتعرض لبيان الكنية أو الاسم إلا نادراً.

وفي سؤالات الآجري لأبي داود جاء جواب السؤال متضمنا لبيان الكنية في خمسة وخمسين موضعاً.

وهذا في غير المواضع التي يكون السؤال فيها عن الاسم وتذكر الكنية عرضاً.

وقد ذكرنا سابقاً أن السمة الغالبة على إيجابات الأئمة كانت الاختصار في الإجابة. وقد جاء السؤال عن الكنية على النحو الآتي:

١. **أن يكون السؤال لتعيين الراوي فيأتي الجواب ببيانه بكنيته.**

من أمثلة ذلك: قول الآجري: "سألت أبا داود عن الحكم بن عطية، فقال: هو أبو عَزَّة الدَبَّاغ، ويقال: أبو معاذ"(٢٠). وقوله: "سألت أبا داود عن مسلم بن مِشْكَم"، قال: "هذا أبو عُبَيد الله، كاتب أبي الدرداء"(٢١). وهذا هو الغالب.

٢. **أن يكون السؤال عن حال الراوي، وتذّكر الكنية لتأكيد تعيين الراوي.**

وفي هذه الحالة يكون السؤال عن حال الراوي هو المقصود، فتذكر الكنية تبعاً، فيقدم الإمام الجواب بحال الراوي ودرجته في الرواية، ومن ثم قد يبين الكنية، وقد وردت هذه النماذج في مواضع معدودة ضمن المواضع التي بيّنت الكنية، ومنها: قول الآجري: "سألت أبا داود عن أشعث بن سعيد؟ فقال: ضعيف، هذا أبو الربيع السمَّان"(٢٢).

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الاسم والكنية من حيث الشهرة، فيتبين أنها وردت ضمن طرائق متنوعة:

أ. **أن يكون اسم الراوي هو المشهور، فيكون المراد بيان الكنية.**

قد يكون الراوي معروفاً باسمه ومشهوراً به، فيذكر صاحب الكتاب كنيته للتعريف به، أو لتمييزه عن غيره. ومن أمثلة هذا: قول الآجري: سألت أبا داود عن الحكم بن عَطِيَّة، فقال: هو أبو عَزَّة الدَبَّاغ، ويقال أبو معاذ"(٢٣).

ب. **أن تكون كنية الراوي المشهورة، فيكون المراد بيان الاسم.**

وهذه الصورة عكس السابقة، حيث يكون الراوي معروفاً بكنيته، مشهوراً بها، فيأتي السؤال عن اسمه، أو ينص الإمام على اسمه؛ وذلك لعلمه أنه يشتهر بكنيته، ومثاله: ما قاله الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "أبو عطية الوادعي، مالك بن عامر الهَمْداني"، وقوله: قلت لأبي داود: أبو إياس البَجَلي؟ قال: عامِر بن عَبْدَة، قيل من روى عنه؟ قال: "المُسَيِّب بن رافع"(٢٤).

ثانياً: الفوائد التي اتصلت بذكر كنى الرواة.

١. بيان من لم يعرف له اسم من الرواة المشهورين بكناهم.

وفي مثل هذه الحالة ينص صاحب السؤالات على أن الراوي اشتهر بكنيته دون اسمه، ومن أمثلته قول الآجري: "سُئل أبو داود عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو، فقال: لا يعرف له اسم، أبو يحيى مولى عبد الله بن عمرو، لا يعرف لأبي يحيى اسم. حدث عن أبي يحيى هلال بن سياف"(٢٥).

٢. بيان الرواة المشتركون بالكنية:

يشترك الرواة بكناهم كما يشتركون في الأسماء ومثاله قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: "أبو الزَّعراء الذي حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يمان، اسمه يحيى بن الوليد السِّنبِسِي. من طيِّ، قاله أبو عبيد. وأبو الزَّعراء عمرو ابن عمرو ابن أخي أبي الأحوص. وأبو الزَّعْراء صاحب عبد الله بن مسعود، عبد الله بن هانئ"(٢٦). وعندما ذكر "أبو يعفور" ميز بين اثنين لهم نفس الكنية"(٢٧)، وكما ذكر أن ثلاثة يكنون ب" أبي الزعراء" وفرق بينهم بذكر أسمائهم وأسماء آباءهم وشيوخهم(٢٨).

مما سبق، يتضح جليًا أن البحث في تعيين الرواة المشهورين بالكنية بما يميزهم عن غيرهم من الرواة المشتركين في الكنية نفسها؛ أمرٌ لا يقل أهميةً عن البحث في تعيين اسم الراوي بما يميزه عن غيره؛ وذلك لأن كثيراً من الرواة اشتهر بكنيته أكثر من اسمه.

<u>الفرع الثالث: ذكر ألقاب الرواة.</u>

والألقاب هنا ليس معناها التنابز والتراشق بالقول السيء البذي، بل هي من باب تمييز الناس بعضهم من بعض. وسئل الإمام أحمد عن الرجل يعرف بلقبه؟ فقال: "إذا لم يُعرف إلا به، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا اشتهر به"(٢٩).

وقد جرت الألقاب على ألسنة الناس، وغلبتْ أحياناً على أسماء أصحابها؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الألقاب لها مدلول حسن كما استخدمت بعض الألقاب للنعت الحسن لا القبيح؛ إذ قد يكون اللقب للمدح والتعظيم وقد يكون خلاف ذلك.

وقد أفرد بعض العلماء كتباً خاصة في بيان الألقاب، ومن ذلك كتاب (فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة، ت ٣٩٥هـ)(٣٠)، وكتاب (نزهة الألباب في معرفة الألقاب لابن حجر، ت ٨٥٢)(٣١)، وغيرها الكثير من الكتب في هذا الباب.

وإفراد الألقاب بالتصنيف، ومزيد العناية بها إنما يدل على أهمية هذا الفن في علوم الحديث؛ إذ تنطوي معرفته على فوائد أشار إليها ابن الصلاح بقوله: "ومن لا يعرفها يُوشِك أَن يظنَّها أسامي، وأن يجعل من ذكر باسمه في موضعٍ وبلقبه في موضعٍ شخصين، كما اتَّفق لكثيرٍ ممَّن ألَّف"(٣٢).

وقد عدّها ابن حجر من أجل فنون علوم الحديث، وبيّن أهميتها في تمييز المتفق والمفترق، فقال: (ومن أنفس ذلك معرفة ألقابهم؛ لأنها قد تأتي في سياق الأَسانيد مجرّدة من أسمائهم، وقد لا يعرفها الطَّالب الحصيف)(٣٣).

واقتصر المحدثون على استخدام الألقاب لتمييز الراوي والتعريف به، لا على سبيل التحقير والذم واللمز المنهي عنه في النصوص الشرعية، وهو مما جوزه العلماء(٣٤).

ومن الملاحظ ندرة المواضع التي يُذكر فيها لقب الراوي عند الأئمة في كتب السؤالات، وربما يعود ذلك لما للتنابز

بالألقاب من الكراهة في ديننا الحنيف، ولكن قد يضطر إلى ذكرها لشهرة الراوي بها، أو لتمييزه عن غيره.

فقد وردت في سؤالات الآجري لأبي داود في تسعة نصوص، وقد ورد ذكر اللقب في كتب السؤالات على صورتين:

١. **ذكر اللقب دون النص على كونه لقباً.**

فقد يذكرون الألقاب من غير أن ينصوا على أنها ألقابًا؛ وربما يكون ذلك لمعرفة السائل بهذا اللقب، أو لشهرة صاحب اللقب به، وأمثلة هذا وصورته وردت عند جميع الأئمة أصحاب كتب السؤالات. وفي سؤالات الآجري قوله: "سمعت أبا داود يقول: ... ومعاوية بن عبد الكريم الضال ثقة"(٣٥). وقوله: "سمعت الْحَسَن بن علي قال: قال سليمان بْن حرب: إِذَا ذكرتَ عارمًا(٣٦) فاذكر ابْن عون وأيوب"(٣٧).

وهذا هو الغالب على ذكر الألقاب في كتب السؤالات فتذكر بهذه الطريقة عند الأئمة، دون تنبيه على أنها القاب، وبهذا الشكل قد يخلط بينها وبين الأسماء الباحث الذي لا دارية له بهذا.

٢. **ذكر اللقب منصوصاً على كونه لقباً.**

وأما الصورة الثانية لذكر الألقاب ورود اللقب في كتب السؤالات منصوصاً على كونه لقباً، وهو قليل جداً كقولهم: ولقبه، أو ويلقبونه وهذا في موضع واحد في سؤالات الآجري لأبي داود. وقد ورد ذكرها في: **النص على تمييز اللقب من الاسم.** وهو قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: "سَلَّم بن مسكين، هو سليمان بن مسكين، سَلَّمٌ لقب"(٣٨).

<u>الفرع الرابع: ذكر أنساب الرواة وما يتصل به من فوائد</u>

إن كل ما من شأنه التعريف بالراوي، وتمييزه عن غيره من الرواة، خاصة المشتركين في أمور متشابهة يصعب تمييزها عند غير المختصين، يُعد من الأمور البالغة في أهميتها، والعظيمة في فائدتها، لما يتبع هذا الاختلاف في الأشخاص من اختلافٍ وتغايرٍ في الحكم على الرواة، ثم على مروياتهم من حيث القبول والرد.

ومعرفة أنساب الرواة لا تقل في أهميتها عن معرفة الأسماء، والكنى، والألقاب، حيث تعد هذه العناصر أسسا لترجمة الراوي، وقد اختلفت أنواع نسب الراوي، فمّرة ينسب لقبيلته، وأخرى لمواليه، أو لبلدته التي ولد فيها، أو البلدة التي رحل إليها واستقر فيها ... وهكذا.

وما قيل في اسم الراوي، وكنيته، ولقبه، يُقال في نسبه كذلك، فقد يُعرف الراوي بنسبه، وقد يشترك في هذا النسب أكثر من راو، ومما لا يخفى أن دائرة الاشتراك في النسب أوسعُ وأجمع؛ فلا بد عندها من التصدي للتفريق بين هؤلاء وتمييزهم.

وقد عدّ الحازمي معرفة النسب من أصول الحديث بقوله: "ومن أصول الحديث معرفة الأنساب، وأهمها معرفة أنساب العرب"(٣٩).

وكثيراً ما يظهر اهتمام أئمة الحديث أصحاب السؤالات بنسب الراوي، ويُظهر الإمام أبو داود تميزًا في ذلك باهتمامه بذكر نسب الراوي: من أي قبيلةٍ، أو بلد، وإذا كان من الموالي أم لا.

فقد ذكر نسب الراوي لقبيلته أو مواليه في اثنين وعشرين نصاً، ونسبه إلى بلده في ثمانية وثمانين نصاً. وأما أحوال ذكر النسب في كتاب السؤالات لأبي داود فكانت على النحو الآتي:

١. **ذكر الأنساب التي على غير ظاهرها.** ومثاله ما ورد في سؤالات الآجري لأبي داود قوله: سمعت أبا داود يقول: ثابت البُناني، ليس بُنانياً، هو نازل في بُنانة. كان أصله يهودياً. وسليمان التيمي، ليس هو تيمياً، هو قيسيٌ، نزل تيماً. وأبو

هلال الرَّاسبي، من بني نَاجية. وجعفر بن سليمان، حرشيٌّ، نزل بني ضُبَيعة. وقاسم بن الفضل أزدي، نزل حُدَّان. وأبو الرَّبيع عَتَكِي، نزل زهران(٤٠).

٢. **قد يشترك الرواة في الأسماء وتفرق بينهم النسبة للبلد.**

ولنسبة الراوي إلى بلده فائدة في التمييز بين المشتركين في الأسماء ومثاله: قول الآجري: قيل لأبي داود: أبو عثمان، وليس بالنهدي؟ قال: أبو عثمان السَّلِّي(٤١)(٤٢). ففي المثال السابق الذكر يشترك كلا الراويان في الاسم، أو اسم الأب، أو الكنية، وتفرقهما نسبة كل واحد منهما إلى بلد، فيتميز بها ويُعرف.

الفرع الخامس: ذكر بلدان الرواة وما يتصل به من فوائد.

تعد معرفة بلد الراوي من المسائل التي شغلت حيزاً كبيراً في كتب السؤالات الحديثية، وفي هذا إشارة لأهميتها، وما يترتب عليها من فوائد متعددة.

ومما يدل على أهمية معرفة بلد الراوي إفراد الحاكم الكلام عنها كنوع من علوم الحديث(٤٣)؛ إذ يقول: (هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث، وأَوطانهم، وهو علمٌ قد زلق فيه جماعةٌ من كبار العلماء)(٤٤).

ويقول أبو يحيى الأنصاري: (فائدة معرفتها: تمييز الرَّاوي المدلِّس، وما في السند من الإرسال، وتمييز أحد المتفقين في الاسم، أو نحوه من الآخر)(٤٥).

هذا بالإضافة إلى ما ذكره ابن كثير من فائدتها بقوله: (وربما ترتب عليه فوائد مهمة؛ منها: معرفة شيخ الراوي، فربما اشتبه بغيره، فإذا عرفنا بلده تعين بلديه غالباً، وهذا مهم جليل)(٤٦).

كما أن بعض الرواة وثقوا في بعض الأماكن دون بعض، ويبين هذا كلام ابن رجب في بيان القواعد التي يعرف بها الحديث الصحيح من السقيم(٤٧): "النوع الثاني من ضُعّف حديثه في بعض الأماكن دون بعض وهو على ثلاثة أضرب: أحدها: من حدث في مكان لم يكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط، أو من سمع في مكان من شيخ فلم يضبط عنه، وسمع منه في موضع آخر فضبط. والضرب الثاني: من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم، وحدث عن غيرهم فلم يحفظ، والضرب الثالث: من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه"(٤٨).

وقد ورد ذكر بلد الراوي في سؤالات الآجري في ثلاثين نصاً، بالإضافة إلى ثمانية وثمانين نصاً ذكر فيها الراوي منسوباً لبلده، ليصبح المجموع مئة وثمانية عشر نصاً. هذا بالإضافة إلى أن الكتاب مرتب حسب بلدان الرواة.

ومن خلال هذه النصوص يتبين عناية الإمام أبي داود ببيان بلد الراوي على النحو الاتي:

١. **معرفة بلد الراوي التي يسكنها.** وأمثلة هذا في سؤالات الآجري، قوله: "سألت أبا داود عن زيد بن رُفَيع، فقال: ثقة من أهل الجزيرة، روى عنه معمر، والمسعودي"(٤٩).

٢. **معرفة البلد التي انتقل إليها، أو دخل إليها.** ومثاله في سؤالات الآجري: قوله: "سمعت أبا داود يقول: تحول جرير ابن عبد الله فنزل قَرْقِيسِيَا"(٥٠).

وهذا المثال يبين اهتمام الإمام ببيان بلد الراوي، وأين سكن، وأين انتقل، وإن كان دخل هذه البلدة أو تلك، وهذا يوضح مدى عناية أصحاب السؤالات بالتحقق من معرفة الراوي، بما يفيد في تمييزه عن غيره، وغيرها من المسائل ذات الصلة بنقد الحديث ومعرفة درجته.

الفرع السادس: ذكر علاقات النسب بين الرواة وما يتصل به من فوائد.

وقد ذكره المصنفون في أنواع علوم الحديث، وفيه مزيدٌ من التعريف بالراوي والتمييز له عنه غيره، "ومن فائدته بالإضافة إلى دفع شبهة الظن بالنسب، التعريف بالراوي غير المعروف"(٥١).

إذ قد يكون أخو الراوي معروفاً ومشهوراً أكثر من الراوي، فيذكر زيادةً في التمييز له، والتعريف فيه، وهذا مما برز في كتب السؤالات عند جميع الأئمة في الكتب موضع الدراسة. وقد ورد ذكر من له صلة بالراوي، كأبنه، وأخيه، وجده، وخاله، وعمه، وابن أخيه، وابن أخته، كما ورد أيضاً نفي الأخوة بين من اشتركوا في أسماء الأب والجد.

وقد أحصينا المواضع التي ورد فيها ذكر من له صلة بالراوي، في سؤالات الآجري لأبي داود وقد جاء ذكرها في اثنين وستين موضعاً. أربعين منها في ذكر الأخوة، وذكر الأب في خمسة نصوص، وكذلك الجد في خمسة، والخال في أربعة نصوص(٥٢)، والعم في نص واحد(٥٣)، وابن العم في نص واحد(٥٤)، وابن الخالة في نصين(٥٥)، والختن في ثلاث نصوص(٥٦)، وابن الأخ في نص واحد(٥٧).

وجاء ذكر من له صلة بالراوي ضمن فوائد يمكن إبرازها كما يأتي:

١. **للتعريف بالراوي وتمييزه:** ومن شواهد ذلك في سؤالات الآجري: قوله: "سألت أبا داود عن المغيرة بن مسلم، فقال: أخو عبد العزيز بن مسلم، كان يكون بالمدائن"(٥٨).

٢. **للتمييز بين مراتب الرواة.** ومن أمثلة هذا في سؤالات الآجري قوله: سألت أبا داود عن اسم أبي حرّة ؟ فقال: واصل ابن عبد الرحمن. وأخوه سعيد أثبت منه"(٥٩). وقوله: "سألت أبا داود عن حسين بن عمرو العنقري، فقال: كتبت عنه، ولا أحدث عنه". وأخوه القاسم بن عمرو، أثبت منه، ومن أبيه عمرو بن محمد"(٦٠).

٣. **دفع الالتباس بين من يُظن أنهم أخوة:** قد يشترك الراويان في اسم الأب، أو في النسب، فيشتبه أنهم أخوة، فيبين ذلك، ومن أمثلة هذا الاشتراك، ما بينه الإمام أبو داود، قال الآجري: "قلت لأبي داود: "هلال بن خباب، أخو يونس؟ قال: ما جعل الله بينهما قرابة"(٦١).

المطلب الثاني: ذكر رحلات الرواة.

ومن الموضوعات التي أجاب عنها أصحاب السؤالات الحديثية، ما يختص بتنقل الرواة من مكان إلى آخر، وإذا ما دخل أحدهم بلدة كذا، أو لم يدخلها، مما يستدلون به على لقاء الراوي لمن روى عنه، كما وينصون على ما إذا سمع الراوي فيها ممن روى عنه، أو لم يسمع، وهل سمع ممن لقيه فيها، أو لم يسمع منه. وهذه النصوص غالباً ما تقترن بذكر تاريخ الرحلة، ووقت اللقاء والسماع.

وبالنظر في كتب السؤالات الحديثية، وجدنا جملة من النصوص التي تبين تنقل الرواة بين المدن والبلدان، فقد ورد ذكرها في سؤالات الآجري في عشرة نصوص.

ومن أمثلتها: قوله: "سمعت أبا داود يقول: كان أبو داود الأعمى نُفَيع(٦٢)، إذا قدم البصرة حدثهم عن زيد ابن أرقم، وعن البراء، وإذا قدم الكوفة حدثهم عن أنس، وأظنه قال عن عمران"(٦٣). و"زيد بن أرقم، والبراء بن عازب صحابيان نزلا الكوفة. وأنس بن مالك، وعمران بن حصين صحابيان نزلا البصرة، ولعله كان يفعل ذلك لإخفاء كذبه؛ لأن أهل كل بلد أعلم بأحاديث بلده، وربما يخفى عليهم أحاديث من ليس من بلدهم، فلا يُكتشف كذبه بسرعة"(٦٤).

وقوله: "سمعت أبا داود يقول: "يحيى بن أبي كثير، بصري، خرج إلى اليمامة بعدما حدَّث، سمع منه الأوزاعي بالبصرة واليمامة"[٦٥].

المطلب الثالث: ذكر اللقاء والسماع.

ومما اشتملت عليه كتب السؤالات الحديثية، الجواب بما يدل على لقي الراوي لمن روى عنه، أو عدمه، وإذا سمع ممن لقيه، أو لم يسمع منه. وقد ورد ذكرها في سؤالات الآجري في مئة وسبعة نصوص، ثمانية وتسعين منها تتعلق بالسماع، وتسعة خاصة باللقاء. وقد وردت في الكتاب على النحو الآتي:

الفرع الأول: إثبات اللقاء أو نفيه.

١. **إثبات اللقاء:** وردت النصوص التي فيها إثبات اللقاء بين الرواة، في سؤالات الآجري لأبي داود في ستة نصوص. وأمثلة ذلك قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "التقى شعبة وبقية[٦٦] ببغداد"[٦٧]. وقوله: "سمعت أبا داود قال: همام[٦٨] لقي منصوراً[٦٩] بمكة، وحماد بن زيد لقيه بمكة"[٧٠].

٢. **نفي اللقاء:** وقد وردت النصوص التي فيها نفي للقاء بين الرواة، في سؤالات الآجري لأبي داود في ثلاثة نصوص. ومثاله: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: أبو مُرَايَة[٧١]، لم يَرَ سلمان قط"[٧٢]. وقوله: "سمعت أبا داود يقول: موسى ابن إسماعيل، لم يرَ هشاماً الدستوائي"[٧٣].

الفرع الثاني: إثبات السماع أو نفيه.

١. **إثبات السماع:** وردت النصوص التي فيها إثبات سماع الراوي ممن روى عنه، في سؤالات الآجري لأبي داود في سبعة وخمسين نصاً. ومن أمثلة هذا قول الآجري: "قلت لأبي داود: يحيى بن وثاب، سمع من علقمة؟ قال: نعم"[٧٤]. وقوله: " قلت لأبي داود: سعيد بن جبير، سمع من عمرو بن حريث؟ قال: نعم"[٧٥].

٢. **نفي السماع:** وقد وردت النصوص التي فيها نفي للسماع، في سؤالات الآجري لأبي داود في واحد وأربعين نصاً. وأمثلة هذا قول الآجري: قلت لأبي داود: سمع قتادة من رجاء؟ قال: لا"[٧٦]. وقوله: "قلت لأبي داود: سمع الحسن من ابن عباس؟ قال: لا، ولا رآه"[٧٧].

الفرع الثالث: فوائد معرفة إثبات اللقاء والسماع أو نفي ذلك.

لمعرفة تاريخ السماع أثره في معرفة ضبط الراوي، ذكره السخاوي بقوله: "وكون التأريخ أحد الأدلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي وهو أول شيء سمعته منه أو كان فلان آخر من روى عن فلان أو رأيته في يوم الخميس يفعل كذا أو سمعت منه قبل أن يحدث ما أحدث أو قبل أن يختلط"[٧٨].

وهو مما يميز سؤالات الآجري لأبي داود؛ إذ ذكر النصوص الدالة على مكان السماع ووقته، فقد ورد ذكر مكان السماع في سبعة نصوص، وذكر وقت السماع في ستة نصوص.

ومن شواهد ذكر تاريخ السماع في سؤالات أبي داود، قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "أرواهم عن الجريري، إسماعيل بن علية، وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد"[٧٩]، "وأيوب هو السختياني، توفي (١٣١هـ).

ومن شواهد ذكر مكان السماع قول الآجري: "قيل لأبي داود: أين سمع مسعر من قتادة؟ قال: بمكة"[٨٠].

وهذه الدقة والتحري إنما تدلان دلالة واضحة على عناية المحدثين بحديث رسول الله ﷺ، وحفظه من دخول ما ليس منه فيه، واحترازهم فيه ما لم يحترزوا لغيره، وكل الذي نراه في أيامنا هذه من تمييز للأحاديث النبوية الشريفة مما تعجز عنه مؤسسات علمية وأخرى تكنولوجية، ما هو إلا ثمرة ذلك الجهد الخلاَّق، والعمل الجاد المضني، للدفاع عن سنة رسول الله ﷺ.

المطلب الرابع: ذكر الشيوخ والتلاميذ وما يتصل به من فوائد.

الفرع الأول: ذكر الشيوخ والتلاميذ.

لقد قام أئمة الحديث الشريف بجهد كبير في تتبع شيوخ الراوي، والآخذين عنه، والتقاط ذلك من الأسانيد المتفرقة، وفائدته لتمييز راوٍ في الإسناد من جهة أن كثيراً من الرواة اشتركوا في الاسم والطبقة، وقد يتفرق بعضهم عن بعض في الأخذ عن بعض الشيوخ، أو في رواية بعض التلاميذ عنه. ولهذا أسباب كثيرة منها اختلاف البلدان، فيأخذ هذا الراوي عن جماعة من أهل بلده لم يأخذ عنهم الآخر، ويروي عنه كذلك جماعة من أهل بلده لم يرووا عن الآخر.

ومنها الرحلة، فقد يرحل أحد الراويين إلى بلد لم يرحل إليه الآخر، فيأخذ عن شيوخه، أو يأخذ عنه أهل ذلك البلد. ومنها التفاوت في السن، فالراويان وإن جمعتهما طبقة واحدة، واشتركا في بعض الشيوخ قد يكون أحدهما أسنّ من الآخر، فيدرك شيوخاً لم يدركهم، وقد يعمَّر أحدهما فيأخذ عنه جماعة لم يدركوا الآخر(٨١).

وقد ذكر أصحاب السؤالات الحديثية الشيوخ، والتلاميذ في بعض إجاباتهم عن الرواة تبعاً للسؤال، وقد يكون ذكرهم لأكثر من غرض وفائدة. وفيما يأتي بيان ذلك:

١. **ذكر شيوخ الراوي:** فقد ورد التصريح بذكر شيوخ الراوي في سؤالات الآجري لأبي داود في خمسة عشر نصاً.
٢. **ذكر تلاميذ الراوي:** فقد ورد ذكر تلاميذ الراوي في سؤالات الآجري لأبي داود، في ثلاثة وستين نصاً.

الفرع الثاني: فوائد ذكر الشيوخ والتلاميذ.

١. **التمييز بين الرواة المشتركين في الاسم والكنية.** وجاء ذكر ما يمثل هذه الفائدة في سؤالات الآجري في نصين، وهما: قوله: "سمعت أبا داود يقول: "أبو حازم نَبْتَل(٨٢)، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، "قلت لأبي داود: "أبو حازم حدث عنه سفيان الثوري؟ فقال: ميسرة بن حبيب. قلت: ثقة؟ قال: هو معروف"(٨٣).

٢. **بيان من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد.** وجاء هذا في سؤالات الآجري لأبي داود في ثلاثة نصوص، ومثاله قول الآجري: قلت لأبي داود: عقبة بن وسَّاج؟ قال: لم يحدث عن عقبة بن وسَّاج إلا قتادة، وعقبة ثقة(٨٤).

٣. **رفع جهالة العين عن الراوي.** وهو ما ذكره ابن حجر في مقدمة التهذيب بقوله: "فإن أجل فائدة في ذلك هو في شيء واحد وهو: إذا اشتهر أن الرجل لم يرو عنه الا واحد، فإذا ظفر المفيد له براو آخر أفاد رفع جهالة عين ذلك الرجل برواية راويين عنه، فتتبع مثل ذلك، والتنقيب عليه مهم"(٨٥).

وأقرب ما وجدنا لتوضيح هذه الفائدة في سؤالات الآجري: قوله: سألت أبا داود عن مسلم بن أبي الذيال، قال: روى عنه غير معتمر، وروى عنه إسماعيل بن مسلم –قاضي قيس– معتمر لقيه في البحر" قال أبو عبيد: قيس مدينة في البطائح غَّرقها الماء، وكان إسماعيل بن مسلم قاضيها"(٨٦).

فالإمام أحمد يذكر أنه لم يرو عن "سلم بن أبي الذيال" غير معتمر، ويتبين من صيغة السؤال الموجهه للإماميـن

يحيى، وأبي داود، بأن رواية معتمر عنه معلومة للسائلين، ويريدان معرفة هل من راوٍ قد روى عنه غيره؟ فكان الجواب أن إسماعيل بن مسلم قد روى عنه أيضاً.

٤. ولذكرهم أهمية في بيان انقطاع الأسانيد واتصالها، كما انبثق عن ذكرهم فنون لطيفة من مثل ما نص عليه العلماء في كتب المصطلح: "رواية الأكابر عن الأصاغر، ومعرفة المدبج وما سواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض، ومعرفة الأخوة والأخوات، ومعرفة رواية الآباء عن الأبناء، ورواية الأبناء عن الآباء، ومن اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر"[٨٧].

٥. **ومن رواية الأكابر عن الأصاغر**: ورد في نص واحد مكرراً في سؤالات الآجري، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد، حيث قال: "سمعت أحمد بن حنبل قيل له: فِراس[٨٨]؟ قال: "فراسٌ ثقة، روى عنه إسماعيل، وإسماعيل أكبر سناً منه، وروى عنه زكريا، وشعبة، وسفيان"[٨٩].

٦. **إبراز الملازمة للشيخ، ومن أعلم الناس بحديثه**. ومثاله: قول الآجري: سئل أبو داود عن سفيان بن زياد؟ فقال: مِنْ أصحاب ابن المبارك، أثبت أصحاب ابن المبارك، وبعده سليمان، وبعده علي بن الحسن بن شقيق"[٩٠]. وذكر الملازمة للشيخ ومن أدرى الناس بحديثه، ومعرفة ما سبق ذكره من المسائل المتعلقة بمعرفة الشيوخ والتلاميذ، لا تخفى فوائدها على طالب علم الحديث الشريف، في الحكم على الحديث الشريف من حيث القبول أو الرد، وتمييز صحيح الأخبار من سقيمها؛ إذ إنه هو الهدف المنشود، والقصد المراد، من ذكر أسماء الرواة عن الراوي وأسماء شيوخه.

المطلب الخامس: ذكر أحوال الرواة وأهمية ذلك.

يعد بيان أحوال الرواة جرحًا وتعديلًا، واسطة العقد، وحجر الزاوية؛ فبتتبع أخبار الرواة، ودراسة أحوالهم، حتى يعرف من تُقبل روايته منهم، ومن تُردّ، هو الأساس الذي يبنى عليه، وكل عناصر التعريف ترجع إليه، وتنتهي عنده.

وقد خاض الأئمة غمار هذا الفنِّ بما آتاهم الله من علم، وبما بذلوه من جهد، فكان لكلٍ منهم شخصية علمية بارزة، فالكل مجتهد وله رأيه المستقل، وكانت أقوالهم تتسم بالدقة والأمانة والموضوعية، وعُدَّ كلاً منهم مدرسة متكاملة في نقد الرواة ومروياتهم[٩١].

وأبو داود صاحب السنن، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل وخريج مدرسته، هو أحد الأئمة الموسوعيون، قال عنه الخطيب البغدادي: (أحد من رحل وطوّف، وجمع وصنّف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين)[٩٢]. وأما سؤالاته فغزيرة بمقولاته النقدية، والتي يمكن تقسيمها من حيث الدلالة إلى قسمين:

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازليًا حسب دلالتها على التعديل على النحو الآتي:

١. **الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق**. قد يستخدم الإمام أبو داود صيغاً للتفضيل، كقوله: "**من أفضل الناس**" وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سألت أبا داود عن المغيرة بن حبيب، فقال: لا بأس به، هذا ختن مالك ابن دينار، هذا من أفضل الناس"[٩٣]. وقوله: "**واحد الناس**" أو"**خيار الناس**" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: "قول الآجري: "قلت لأبي داود: "إسحاق بن منصور بن حيَّان الأسدي؟ قال: "هذا من خيار الناس"[٩٤] وقوله: "**قلَّ من رأيت**

في فضله" وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: "ذكر لأبي داود أبو الربيع، ابن أخي رِشدِين، فقال: "قلَّ مَن رأيت في فضله"[٩٥]. وقوله: "**ليس أحد أمثل منه**" وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "ليس أحد أمثل من التيمي[٩٦]، وأبي عثمان"[٩٧].

وقد يستخدم لفظ لوصف الراوي بالنسبة لأهل بلده؛ كقوله: "**ما كان بالبصرة أعلم منه**" و"**من أجل أهل البصرة**" و"**ما رأيت بدمشق مثله**"، "**رجل الشام**" وجاءت في سبعة نصوص، ومثالها: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: "ما كان بالبصرة أعلم بالرجال من وُهَيْبٍ، ولم يستعمل علمه". وقوله: "سألت أبا داود عن محمد بن المُبَارك الصَّورِي؟ فقال: هذا رجل الشام بعد أبي مُسْهِر"[٩٨].

٢. **أن يكرر لفظ التوثيق بلفظه أو معناه.** والألفاظ المركبة التي استعملها، قوله: "**ثقة ثقة**" وجاءت في عشرة نصوص، ومثاله: قول الآجري: "سئل أبو داود عن خِلاَس[٩٩]؟ فقال: "ثقة ثقة"[١٠٠]. وقوله: "**ثقة مأمون**" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري: "سئل أبو داود عن تميم بن طَرَفَة؟ فقال: "ثقة مأمون"[١٠١]. وقوله: "**حافظاً متقناً**" وجاءت في ستة نصوص، ومثاله: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: كان يحيى ابن حكيم حافظاً متقناً"[١٠٢].

٣. **أن يفرد لفظ التوثيق:** والألفاظ التي استخدمها قوله: "**ثقة**" وجاءت في مئتين وثلاثة وثمانين نصاً، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن أسبط بن محمد؟ فقال: "ثقة"[١٠٣]. وقوله: "**كان من الثقات**" وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري: "سُئل أبو داود عن عمر بن قيس الماصر، فقال: من الثقات"[١٠٤]. وقوله: "**حجة**" وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "صفوان بن صالح حجة"[١٠٥]. وقوله: "**ثبت**" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: "يزيد بن أبي زياد، ثبت، لا أعلم أحداً ترك حديثه"[١٠٦]. وقوله: "**ضابطاً**" وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سُئل أبو داود عن أبي ظفر؟ فقال: كان ضابطاً، رأيت يحيى بن معين عنده"[١٠٧]. وقوله: "**رجل عالم**" وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "سليمان بن ميسرة، رجل عالم قديم"[١٠٨].

٤. **الألفاظ التي تدل على توثيق أدنى مما سبق:** ومن ألفاظه أيضاً قوله: "**ثقة يخطئ**" أو"**ثقة تغير**" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري: "سألت أبا داود عن أبي نُعيم الحلبي؟ فقال: "ثقة، إلا أنه تغير في آخر أمره"[١٠٩]. وقوله: "**صدوق**" وجاءت في عشرين نصاً، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن عيسى بن يونس الرملي؟ فقال: "صدوق"[١١٠]. وقوله: "**لا بأس به أحاديثه مستقيمة**" وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: "سألت أبا داود عن عيسى بن طهمان، فقال: لا بأس به ... قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة"[١١١]. وقوله: "**لا بأس به**" وجاءت في ثمانية وتسعين نصاً، ومثاله: قول الآجري: "سألت أبا داود عن يزيد بن المقدام بن شريح ؟ فقال: "ليس به بأس"[١١٢]. وقوله: "**معروف**" وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله قول الآجري: قلت لأبي داود: أبو حازم، حدث عنه سفيان الثوري؟ فقال: ميسرة بن حبيب. قلت: ثقة؟ قال: معروف"[١١٣]. قوله: "**مشهور**" أو "**أشهر من ذلك**" وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن أيوب بن أبي سهلة؟ قال: حدث عنه حماد مشهور"[١١٤].

وقوله: "**حسن الحديث**" في ثلاثة نصوص. ومثاله: قول الآجري: "سألت الآجري عن محمد بن قيس، مولى سهل ابن حُنيف، روى عن سهل. فقال: هذا حسن الحديث"[١١٥].

ومن ألفاظ أبي داود أيضاً في التوثيق قوله: "**لو لم أثق به مارويت عنه**" وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سُئل أبو داود عن سوَّار بن سهل، فقال: لو لم أثق به ما رويت عنه"[١١٦].

وقوله: "**كان صاحب حديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سألت أبا داود عن محمد بن سماعة الرملي، فقال: كان صاحب حديث، كتبت عنه سنة ثلاثين"(١١٧). وقوله: "**كيسٌ**"، وجاءت في نص واحد وهو: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: هشام بن عمار، كيسٌ"(١١٨). وقوله: "**ما سمعت إلا خيراً**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله، قول الآجري: "سألت أبا داود عن مسعود بن سعد الجُعفي، فقال: ما سمعت إلا خيراً"(١١٩).

وقوله: "**جائز الحديث**" وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن يحيى بن سعيد العطار؟ فقال: "جائز الحديث"(١٢٠). وقوله: "**صالح**" جاءت في واحد وعشرين نصاً، ومثاله قول الآجري: "سئل أبو داود عن المغيرة ابن زياد الموصلي؟ فقال: "صالح"(١٢١). وقوله: "**شيخ**" و"**شويخ**" وجاءت في ستة نصوص، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: "أبو جُميع الهُجَيمي سالم، شيخ"(١٢٢).

٥. **أن ينقل لنا تعديله دون اللفظ الذي قاله أبو داود:** وقد يرد عنه ما يفيد التعديل كقول الآجري: "**مدحه**"، "**ورفعه**"، و"**يمدحه**"، "**وأثنى عليه**" "**وقال فيه خيراً**". وجاء هذا في ثمانية عشر نصاً، ومنها: "قوله: "سمعت أبا داود: "يثني على أبي زيد أحمد بن إبراهيم"(١٢٣).

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازليًا حسب دلالتها على التجريح على النحو الآتي:

١. **الألفاظ الدالة على المبالغة في التجريح.** قوله: "**أخبث الناس**" أو "**شر الناس**" في نصين، ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "حدَّث حمادٌ بن زيد عن فضل بن عيسى الرَّقَاشي، وكان من أخبث الناس قولاً"(١٢٤).

وقوله: "**يضع الحديث**" وجاءت في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود قال: "كان عبد الوهاب ابن الضَحَّاكَ، الحمصي يضع الحديث"(١٢٥). وقوله: "**أحاديثه موضوعة**" وجاءت في نصين ومثاله، قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "عَنْبَسَة بن سالم، صاحب الألواح، عن عبيد الله بن أبي بكر، أحاديثه موضوعة"(١٢٦).

وقوله: "**يكذب**" وجاءت في نص واحد و"**كذاب**" وجاءت في ثلاثة عشر نصاً، ومثاله: قول الآجري: "سألت أبا داود عن صِلَة بن سُليمان؟ فقال: كذاب"(١٢٧).

وقوله: "**تُرك حديثه**" وجاءت في تسعة عشر نصاً، ومثاله، قول الآجري: "سألت أبا داود عن روح بن مسافر، فقال: قد تُرك حديثه"(١٢٨). وقوله: "**متروك الحديث**" وجاءت في اثني عشر نصاً، ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود سئل عن عيسى الخياط، فقال: متروك الحديث"(١٢٩).

وقوله: "**لا يروى عنه أحاديثه بواطيل**"، أو "**هو مطروح لا نكتب عنه**" وجاءت في ثمانية نصوص، ومثاله: قول الآجري: "سألت أبا داود عن نضر الخزاز، قال: لا يروى عنه، أحاديثه بواطيل"(١٣٠).

وقوله: "**وهاه جداً**" وجاءت في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن أبي بُرْدَة، الذي يحدثُ عن أحمد بن يونس والشيوخ؟ فوَهَّاه جداً"(١٣١).

٢. **نفي وصف التعديل عنه باستخدام "ليس".**

والألفاظ المستخدمة هي: قوله: "**ليس بثقة ولا مأمون**" في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن مسلمة بن عُليّ، صاحب الأوزاعي؟ فقال: غير ثقة ولا مأمون"(١٣٢). وقوله: "**ليس بثقة**" وجاءت في ستة عشر نصاً، ومثاله،

قول الآجري: "قيل لأبي داود: أبو سعد البقال؟ قال: ليس بثقة"(١٣٣) وقوله: "**ليس بحجة**" وجاءت في نصين، ومثاله: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "يونس بن بُكَير ليس هو عندي بحجة"(١٣٤). وقوله: "**ليس بشيء**" وجاءت في ثمانية وسبعين نصاً، ومن أمثلة هذا قول الآجري: "قلت لأبي داود سَيف بن هارون؟ قال: ليس بشيء"(١٣٥).

٣. التجريح الشديد لكنه دون ما سبق.

والألفاظ المستعملة في هذا النوع: "**مضطرب الحديث**" في ثلاثة نصوص، ومثاله قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: "سمعت أحمد يقول: "خُصَيْفٌ(١٣٦)، مضطرب الحديث"(١٣٧). وقوله: "**ما أنكر حديثه**" وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سألت أبا داود عن جابر بن نوح؟ فقال: " ما أنكر حديثه"(١٣٨).

وقوله: "**أحاديثه مناكير**" أو "**يروي المناكير**" أو "**في حديثه نكارة**" أو "**منكر الحديث**" وجاءت في عشرين نصاً، ومثاله، قول الآجري: "سُئل أبو داود عن الزبير بن سعيد، فقال: في حديثه نكارة"(١٣٩).

٤. التجريح بألفاظ لا تخرج الراوي عن درجة الاعتبار.

ومنها قوله: "**سيء الحفظ**" وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري: "ذكر أبو داود عبد الله بن محمد بن عقيل، فقال: قال ابن عُيَيْنَة: كان سيء الحفظ""(١٤٠). وقوله: "**ضعيف**" وجاءت في مئة نص، ومثاله: "قول الآجري: سألت أبا داود عن صَاعِد مولى الشَّعْبي؟ فقال: "ضعيف"(١٤١). وقوله: "**ضعفه فلان**" وجاءت في خمسة عشر نصاً، ومثاله قول الآجري: "سئل أبو داود عن المُطَّلِب بن زياد، فقال: "رأيت عيسى بن شاذان يضعفه"(١٤٢). وقوله: "**تُكلّم فيه**" وجاءت في نصين. ومثاله قول الآجري: "قلت لأبي داود: "ميمون أبوعبد الله، حدث عنه شعبة؟ قال: وسمع منه قتادة، وخالد الحذاء، قلت كيف هو؟ قال: تُكلِّم فيه"(١٤٣).

وقوله: "**اختلط**" وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: عبد الوهاب اختلط حتى حُجِب الناس عنه، واختلط جرير بن حازم حتى حجبه ولده"(١٤٤). **وكثير التخليط**" وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "قال حماد بن زيد، ثنا علي بن زيد، وكان كثير التخليط"(١٤٥).

و"**ليس بذاك**" وجاءت في ثلاثة عشر نصاً، ومثاله: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: إسماعيل بن عبد الملك ابن أبي الصُّفَيْرَاء ليس بذاك"(١٤٦). و"**ليس بالقوي**" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: "قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: عباد المِنقَري: عبَّاد بن مَيسرة، ليس بالقوي"(١٤٧). وقوله: " **لم يكن بالذي يعتمد عليه**" في نصين، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن وقاء بن إياس؟ فقال: قال يحيى بن سعيد: لم يكن وِقاء بالذي يعتمد عليه"(١٤٨).

وقوله: "**لا يكتب حديثه**" وجاءت في ستة عشر نصاً، ومثاله، قول الآجري: "سُئل أبو داود عن الحكم بن ظُهير فقال: لا يكتب حديثه"(١٤٩).

ومنها قوله: "**صالح ضعيف الحديث**" في نص واحد، ومثاله قول الآجري: "سألت أبا داود عن عُفَير بن مَعْدَان؟ فقال: شيخ صالح ضعيف الحديث"(١٥٠).

٥. أن ينقل تضعيفه للراوي دون عبارته التي استعملها: وقد ينقل لنا تضعيفه دون العبارة كقول الآجري: "**وجعل يذمه**" جاءت في نصين، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود وذكر عن أحمد بن سليمان، قال ... وجعل أبو داود يذم أحمد ابن سليمان"(١٥١).

الفرع الثالث: الرواة الذي لم يعرفهم أبو داود.

وقد يصرح الإمام أبو داود بعدم معرفتِهِ لراوٍ ما، أو بعدم علمه بحاله، وهذا من موضوعيته وأمانته، وعبر عن ذلك بعبارات، بقوله: "**لا أعرفه**" أو "**لا أدري**"، أو "**ما عندي من علمه**"، أو "**ليس لي به علم**"، وقد ورد هذا في واحد وعشرين نصاً، ومثاله: "قول الآجري: "سألت أبا داود عن عمران بن أبي الفضل؟ يروي عنه ابن عياش، فقال: "ما عندي من علمه". وقوله: "سألت أبا داود عن يحيى بن عبَّاد السَّعْدي؟ فقال: "لا أعرفه"[١٥٢].

ويتبين من هذه الأمثلة أن الإمام أبا داود استعمل كلمات "لا أدري" أو "لا أعرفه" أو ما شابههما بمعناهما اللغوي، وأنه لم يكن لديه من علم بمرويات هؤلاء الناس ما يمكّنه من الحكم عليهم جرحاً أو تعديلاً، ولذلك لما سُئل عن أبي بلخ الشامي هل هو ثقة؟ قال: "أرجو أن يكون، لم يقع إلينا من حديثه ما نعرف به حديثه"[١٥٣].

وهذا بخلاف قول أبي داود "لا يُعرف" فإن أسلوبه هنا يُشعر بأنه وغيره من الأئمة بحثوا عنه فلم يعرفوه[١٥٤]. وجاء هذا في نص واحد وهو: "قول الآجري: سألت أبا داود عن أبان بن طارق؟ قال: "لا يُعرف"[١٥٥] قال الذهبي في الديوان: "لا يُعرف"[١٥٦]. وقال ابن حجر: " مجهول الحال"[١٥٧].

تميز الإمام أبو داود من بين الأئمة أصحاب السؤالات بتنوع عباراته وكثرتها في نقده للرواة، ويمكن عزو السبب لحجم الكتاب بالنسبة لغيره من الكتب موضع الدراسة، فهو من أكبرها، حيث يشتمل على ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين نصاً.

الفرع الرابع: استخدامه ألفاظًا نادرة الاستعمال[١٥٨].

وجد عند أبي داود بعض المصطلحات النادرة، أو قليلة الاستعمال، ويمكن بيان معانيها، ومعرفة مقصودها من خلال النظر في معاني اللغة، أو من خلال النظر في حال الراوي.

وهي على قسمين من حيث دلالتها: ما دل على توثيق، وما دل على تجريح.

أما ما دل على توثيق فهي أربعة ألفاظ:

١. "**كلٌّ لا يأخذُ إلا عن كُلٍّ**". وهذا المصطلح ورد في نص واحد، حيث قال الآجري: "سمعت أبا داود ذكر ابن جُحَادَةَ، فقال: كل لا يأخذ إلا عن كلٍّ وأثنى عليه"[١٥٩]. قال صاحب القاموس المحيط: "الكُلُّ، بالضم: اسمٌ لجميعِ الأَجْزاءِ" "وهو العالِمُ كلُّ العالِمِ: المرادُ التَّناهي، وأنه بَلَغَ الغايَةَ فيما تَصِفُه به"[١٦٠].

وابن جحادة: "هو مُحَمَّد بن جحادة الأَوْدِيّ، ويُقال: الإيامي، الكوفي. وثقه أحمد والنسائي وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، محله محل عَمْرو بْن قَيْس الملائي، وأَبِي خَالِد الدالاني، وزيد بْن أَبي أنيسة. وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات" وقال كان زاهداً عابداً. وَقَال مُحَمَّد بْن حميد الرازي: عَنْ جَرِير، رأيت مُحَمَّد بْن جحادة وكان زاهدا يلبس الخلقان يغسلها. روى له الجماعة""[١٦١].

وبهذا يتضح أن جحادة كان ثقة متقناً في رواياته، زاهداً في دنياه، عابداً ناسكاً. فمثله ينطبق عليه ما قاله أبو داود"[١٦٢].

٢. "**أحد الأحدين**". وقد ورد هذا التعبير في نص واحد، وهو: قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: "حاجب بن عُمر أبو خُشَيْنَة، أحد الأَحَدِين رجلٌ صالح"[١٦٣].

قال صاحب المحيط: "الأَحَدُ: بمعنَى الواحِد، ... وفُلانٌ أحدُ الأَحَدِينَ، ووَاحِدُ الأَحَدِينَ. وواحِدُ الآحادِ، وإِحْدَى الإِحَدِ، أي: لا مِثْلَ له، وهو أَبْلَغُ المَدْحِ"[١٦٤]. وحاجب بن عمر: وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي[١٦٥].

يقول البستوي: "هذا نوع تفسير لهذا التعبير الذي يدل على الانفراد والتفوق بين معاصريه وأقرانه. ومن أجل غرابة هذا التعبير، وقلة استعماله، تصحف في التهذيب في ترجمة النضر بن شُميل إلى" أحدُ الآخِذين" غير أنه على الصواب في تهذيب الكمال، وتذكرة الحفاظ[١٦٦]. وبهذا يظهر المعنى الذي أراده أبو داود من هذا المصطلح، وهو توثيق حاجب ابن عمر.

٣. "**كأنه صخرة**". وهذا التعبير نقله أبو داود عن شيخه الإمام أحمد، قال الآجري: "سمعت أبا داود يقول: بلغني عن أحمد قال: ما أعياني أحد في التدليس ما أعياني عمر بن علي المقدمي. يقول لي: اكتب: حَدَّثنا. وكان عاقلاً، وما رأيت أعقل من معاذ. قال أبو عبيد: يعني ابن معاذ – كأنه صخرةٌ"[١٦٧] ويفسره ما جاء في العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله ابن أحمد إذ قال: سمعت أبي ذكر معاذاً فقال: " كأنه صَخْرَةٌ، من شدة عقله. وكان عاقلاً جداً"[١٦٨].

٤. "**كان مُنْكراً**": والأصل في هذا اللفظ دلالته على التجريح، وقد تُطلق هذه الكلمة على غير هذا المعنى؛ لذا جاءت مفسرة في نصين من سؤالات الآجري لأبي داود وهما:

قول الآجري: سألت أبا داود عن القاسم بن الفضل الحدَّاني؟ فقال: "كان صاحب حديث". قال يحيى القطان: "كان قاسم مُنْكَرَاً، يعني من فطنته". وقوله: سمعت أبا داود يقول: عفَّان أثبت من حَبَّان، كان عفَّان، وحبَّان، وبهزٌ يطلبون. قال أبو داود: قال عباس عن علي عن يحيى "كانوا يجيئوني وكان أنكرهم عفان". قال أبو عُبيد: يعني أيقظهم"[١٦٩].

وهذا استعمال وارد في اللغة فقد قال الجوهري: "النَّكَارَةُ: الدَّهاء كذلك النُكْرُ بالضم. يقال للرجل إذا كان فطناً مُنْكَراً: ما أشدَّ نُكْرَهُ ونَكَرَهُ أيضاً بالفتح"[١٧٠].

وقد جاء لفظ النكارة بمعنى الفطنة واليقظه، كما بيَّنَه أبو عبيد الآجري في تعقيبه على النصين السابقين كما هو ملاحظ. قال البستوي في تعليقه على هذين النصين: " وظهر من تفسير أبي داود وأبي عبيد أن "النكارة" هنا بمعنى الفطنة واليقظة، أو الذكاء والدهاء"[١٧١].

أما ما دل على تجريح أو شبه تجريح فهي خمسة ألفاظ:

١. "**كما شاء الله هو**". وقد جاء هذا التعبير في نص واحد، وهو قول الآجري: سألت أبا داود عن ابن عائذ ؟ فقال: " كما شاء الله هو". قال أبو داود: قال ابن عائذ: " أيشٍ تكتب عني، أنا اتعلم منك. قال أبو داود: وَلِيَ خراجاً"[١٧٢]، ومن النص يتبين أن أبا داود أدركه، وسمع منه. وابن عائذ هو: "محمد ابن عائذ بتحتانية الدمشقي أبو أحمد صاحب المغازي صدوق رمي بالقدر"[١٧٣]. وثقه ابن معين حيث قال ابن الجنيد: " وسألت يحيى عن محمد بن عائذ الدمشقي، قال: " ثقة"[١٧٤].

"" قَال صالح بْن مُحَمَّد الحافظ: ثقة إلا أنه قدري. وَقَال أَبُو زُرْعَة الرازي: عن دحيم، صدوق. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب"الثقات"[١٧٥].

"ولم يصرح أبو داود بتضعيفه، ولم يوثقه، فكأنه بمنزلة قوله: " ليس بالذي يعتمد عليه" أو نحو هذا. والظاهر أن أبا داود لم يقتنع به لكونه ولِي خَراجاً، فقد كان يَلي خَراج الغوطة أيام المأمون. أو لكونه اتهم بالقدر، أو لكونه راوية للمغازي والفتوح، وكثيراً ما تروى فيها رويات ضعيفة وموضوعة"[١٧٦]. ومع ذلك فقد روى عنه أبو داود في غير السنن[١٧٧].

٢. "**لم يَكُن بجَيِّد العُقْدَةِ**". وقد جاء هذا التعبير في موضع واحد في سؤالات الآجري لأبي داود حيث قال الآجري: "سألت أبا داود عن الحسن بن أبي جعفر؟ فقال: لم يكن بِجَيِّدِ العُقْدة"(١٧٨).

وفي اللغة العقد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً وعَقَّده ... وَيُقَالُ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ، فَهُوَ مَعْقُودٌ. وَقَالُوا لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَنَاءٌ: فُلَانٌ لَا يَعْقِدُ الحَبْلَ أَي أَنه يَعْجِزُ عَنْ هَذَا عَلَى هَوانِهِ وخفَّته(١٧٩).

وقد سُئل أبا داود في موضع آخر عن هذا الراوي؛ يقول الآجري: "سُئل أبو داود عن الحسن بن أبي جعفر؟ فقال: "ضعيف لا أكتب حديثه"(١٨٠).

قال ابن حجر في التقريب: "الحسن ابن أبي جعفر" عجلان وقيل: عمرو "الجفري البصري ضعيف الحديث مع عبادته"(١٨١).

ويتبين بأن الإمام أبو داود استخدم هذا التعبير كناية عن ضعف الراوي، يقول البستوي: "ومن هنا نعلم أن قوله: "لم يكن بجيد العقدة" كناية عن عدم الضبط والإتقان، فهو كقولهم: "ضعيف" أو "ليس بالقوي" أو نحوهما(١٨٢).

٣. "**لَم يَكُنْ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيْم**". وهذا المصطلح ورد في موضع واحد، رواه أبو داود في وصف عبد الله بن المثنى، قال الآجري: "حدثنا أبو داود، ثنا أبو طليق، ثنا أبو سلمة، ثنا عبد الله بن المثنى ولم يكن من القريتين عظيم"(١٨٣).

وهذا النص رواه العقيلي أيضاً عن الحسين بن عبد الله الذراع عن أبي داود به وزاد في آخره: "وكان ضعيفاً منكر الحديث"(١٨٤)، وذُكِرَ "عبد الله بن المثنى" في موضع آخر من السؤالات، حيث قال الآجري: "سألت أبا داود عن عبد الله ابن المُثَنَّى الأَنصاري؟ فقال: "لا أُخرج حديثه"(١٨٥). وفي التهذيب: "عن يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: صالح. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)، وقال: ربما أخطأ(١٨٦).

وقال عنه ابن حجر: "صدوق كثير الغلط"(١٨٧). وهذا تعبير مأخوذ من القرآن الكريم في سورة الزخرف: قال تعالى: ﴿**لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**﴾[الزخرف: ٣١].

وبهذا يظهر القصد من المصطلح، وهو التقليل من شأن المسؤول عنه، وتهوين أمره، فيكون اللفظ من ألفاظ الجرح، وعبد الله بن المثنى هذا من رجال البخاري لكن اختلف في أمره، فقد وثقه العجلي، والترمذي، والدارقطني، وغيرهم. وضعفه النسائي، والعقيلي، والساجي، والظاهر أن أبا داود كان يرى تضعيفه(١٨٨).

٤. "**حَدِيثُه يُشْبِهُ وَجْهَه**". وجاء هذا التعبير في موضع واحد، وهو قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: ثنا سُليمان ابن حرب، ثنا حماد بن زيد عن فضل الرَّقَاشِيِّ عن محمد بن المُنكَدِر عن جابر قال: "قال رسول الله ﷺ يُنادي رجل في القيامة: واعطشاه، ..." فقال: حديثٌ يُشْبِهُ وَجْهَ فضل الرَّقَاشي"(١٨٩).

وقد تكرر السؤال عن فضل الرَّقَاشِيّ في سؤالات الآجري في ثلاثة نصوص غير النص السابق، وهي: قول الآجري: "قلت لأبي داود: أكتب حديث فضل الرقاشي؟ قال: لا، ولا كرامة له". وقوله: سُئل أبو داود عن فضل الرقاشي؟ فقال: كان هَالِكاً". وقوله: "سمعتُ أبا داود يقول: حدث حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاشي، وكان من أخبث الناس قولاً"(١٩٠).

وبالنظر في النصوص السابقة يتبين المعنى المراد من قول الإمام أبي داود: "حديثه يشبه وجهه"، فالإمام سُئل عن فضل الرقاشي في أربعة مواضع وكانت إجاباته بتعابير مختلفة الألفاظ، متقاربة المعاني. "ويظهر أن أبا داود أراد بهذا التعبير بطلان حديثه، وهذا يتناسب مع قوله: "كان هالكاً" والله أعلم"(١٩١).

٥. وقوله: "**لم يكن يفهم الحديث**". وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: "سمعت أبا داود وذكر محمد بن كثير المصيصي، فقال: لم يكن يفهم الحديث"(١٩٢).

الفرع الخامس: سكوت أبي داود عن المسؤول عنه.

ومما يحتاج إلى بيان المعنى سكوت الإمام عندما يُوجهُ إليه سؤال عن حال أحد الرواة.

وفي سؤالات الآجري جاء في نصين، وهما:

١. قول الآجري: "سُئل أبو داود عن قطبه بن العلاء بن المنهال؟ فقال: كان يثوب[١٩٣]. قيل له: ثقة؟ فسكت"[١٩٤]. وقطبة بن العلاء: قال عنه البخاري: "ليس بالقوي عندهم، فيه نظر"[١٩٥] وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"[١٩٦].

٢. وقول الآجري: "سألت أبا داود عن مرزوق أبي عبد الله الشامي، قال: كان بالبصرة، وكره الجواب فيه"[١٩٧]. قال ابن حجر: "مرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به من السادسة"[١٩٨]. وفي التهذيب "عن يحيى بن معين: مرزوق أبو عبد الله شامي ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب" الثقات[١٩٩].

ومن الملاحظ في المثالين أن سكوته عن قطبة بن العلاء، دليل على تضعيف له، وهذا يعرف من حاله عند غيره من النقاد، ولكن الحال ليس كذلك في المثال الآخر؛ وذلك لكون مرزوق الشامي يُعدّ من الثقات، كما ظهر من كلام النقاد فيه.

ويمكن القول: إن السكوت هنا لم يكن دليلاً على تضعيف الراوي. لسكوت الإمام عن رجل من الثقات. والله تعالى أعلم.

المطلب السادس: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم.

وهذه الأمور غايةً في الأهمية؛ وذلك لكون معرفتها ضرورة لا بدَّ منها في تحقق اتصال سند الحديث، أو انقطاعه، وأفرد الخطيب البغدادي فصلاً في "الكفاية في علوم الرواية" بعنوان: "ومما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدرك، معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي"[٢٠٠].

وقد ذكر ابن الصلاح هذا النوع مقدماً للكلام عنه بما ورد (عن سفيان الثوري أنه قال: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"، أو كما قال. وروينا عن حفص بن غياث أنه قال: "إذا اتهمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنين"، يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه)[٢٠١].

وقد ظهر الاهتمام بذكر تواريخ الولادة، والوفيات للرواة في وقت مبكر[٢٠٢]؛ لِما له من فائدة في حفظ الحديث النبوي، وكشف صحيحه من سقيمه، أشار إليها الدكتور اللاحم بقوله: (ليُعرف من أدركهم ممن لم يدركهم من كذاب أو مدلس فيتحرر المتصل والمنقطع وغير ذلك)[٢٠٣].

وهذا النوع من علوم الحديث أحد الأنواع التي اشتملت عليها كتب السؤالات الحديثية، وحفل بها سؤالات الآجري لأبي داود بذكر سني الولادة للرواة، كما وتميز أيضاً، بذكر مكان الولادة أو الوفاة، وجاء هذا في أربعة عشر نصاً، واحداً منها لمكان الولادة وهو قوله: "سمعت أبا داود يقول: "ولد الأوزاعي بالبقاع"[٢٠٤] والبقية منها في تحديد مكان الوفاة، ومنها: وقوله: "سمعت أبا داود يقول: "مات شيبان النحوي ببغداد"[٢٠٥].

وقد جاء النص عليها كالآتي:

١. **النص على سنة الميلاد أو الوفاة صراحة:** وجاء في ستة عشر موضعاً كقوله: "سمعت أبا داود يقول: "... وولد سفيان سنة خمس وتسعين"[٢٠٦]. وقوله: "سمعت أبا داود يقول: "مات مسدد، سنة ثمان وعشرين (أي: مئتين وثمان وعشرين)، أنا نعيته إلى أحمد بن حنبل"[٢٠٧].

٢. **الإحالة الى المشهور من وفاة الرواة:** وجاء في خمسة نصوص، كقوله: سمعت أبا داود يقول: "ولد الرمادي إبراهيم

ابن بشار، بعد موت سفيان الثوري"[٢٠٨]. وقوله: سمعت أبا داود يقول: "مات مالك بن أنس، قبل حماد بن زيد بشهرين وأيام"[٢٠٩].

٣. **ذكر عمر الراوي عند وفاته**، وجاءت في ثلاثة نصوص: كقوله: "سمعت أبا داود يقول: "مات سفيان بن حبيب، وله ثمان وخمسون سنة"[٢١٠].

الخاتمة.

وبعد هذا التطواف، والبحث، خلصنا إلى النتائج الآتية:

١- تعد كتب السؤلات من المراجع الرئيسة للتعريف بالرواة وبيان مراتبهم في الجرح والتعديل.

٢- يعد سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني من أوسع كتب السؤالات وأكثرها مادة علمية.

٣- امتازت أجوبة أبي داود وعباراته بالاختصار غير المخل بالنظر لمكانة السائل والمسؤول.

٤- اتسمت أجوبته بالدقة، والموضوعية، والشمولية؛ حيث لم نر الآجري أعاد الاستفهام من أبي داود بعد جوابه.

٥- جاءت الأجوبة شاملة لعناصر الترجمة كاملة لكنها مفرقة؛ فاشتملت على بيان الأسامي والكنى والأنساب، والألقاب، والرحلات، والشيوخ والتلاميذ، والأقوال النقدية، وتواريخ الولادة والوفاة. لكن هذه العناصر لم تجتمع في راوي واحد وإنما يذكر منها ما يحتاج السائل إليه.

٦- اشتملت سؤالات أبي داود على فوائد كثيرة ابتدأها أبو دواد من غير سؤال الآجري، وهي ما تميز بقول الآجري: "سمعت أبا داود يقول" ونحوها من العبارات التي تدل على ذلك.

٧- أكدت هذه الدراسة مكانة أبي داود رحمه الله تعالى وتقدمه في معرفة الرواة.

هذا وما كان في هذا البحث من صواب، فالمنة لله تعالى، وله وحده الفضل، وما كان فيه من قصور فمن الباحثَيْن، ونستغفر الله من السهو والخطأ والنسيان.

وآخرُ دَعْوَانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الهوامش.

(١) محمد علي قاسم العمري، **مقدمة تحقيقيه لسؤالات الآجري لأبي داود**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١١، بتصرف يسير.

(٢) البستوي: عبد العليم عبد العظيم، **في مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال. وتعديلهم**، مؤسسة الريان، (ط١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٧٠.

(٣) موفق بن عبد الله بن عبد القادر، **في مقدمة تحقيقه لسؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني**، مكتبة المعارف، الرياض، (ط١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٢٣.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سؤالات الآجري أبا داود**، مرجع سابق، النص: (٤٣، ٤٤)، ص (١٦١). وينظر: النصوص ٢٧، ٣٩، ٨١.

(٥) موفق بن عبد الله بن عبد القادر، **سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني**، مرجع سابق، مقدمة التحقيق، ص٣٣.

(٦) اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، **الجرح والتعديل**، مكتبة الرشد، الرياض، (ط١)، ١٤١٤هـ-٢٠٠٣م، ص ١٩.

(٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٤٥٦)، ص٢٩٢.

(٨) ينظر: أمينة أبو الهيجاء، **تواريخ البلدان**، مرجع سابق، ص١٦٤.

(٩) النوع الثالث والخمسون: معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب.

(١٠) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: نور الدين عتردار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٣٥٨.

(١١) ينظر: الأنصاري، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا (ت ٩٢٦ هـ) **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، تحقيق: عبد اللطيف هميم، وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، (ط١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٢/٢٨٠.

(١٢) أبو داود، **سؤالات أبي عبيد الآجري**، مرجع سابق، النص: (٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩)، ص١٧٢.

(١٣) المرجع السابق: ينظر النصوص: (١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦)، ص١٧٦-١٧٧،

(١٤) وهو جمعٌ لتراجم الرجال الواردة في كتب السؤالات، مع دمجها وترتيبها)، تصنيف: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث وترجمته، (ط١)، ٢٠١٧م.

(١٥) ابن الصلاح، **مقدمة علوم الحديث**، مرجع سابق، ص٤٢٨.

(١٦) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٢٥٨) ٢/١٠٤، ١٠٥.

(١٧) **المرجع السابق**، النص: (١٦٦١) ٢/٢٢٠.

(١٨) ابن الصلاح، **مقدمه في علوم الحديث**، مرجع سابق، ص٤٣٥.

(١٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة ٢/٧٦٣

(٢٠) أبو داود، **سؤالات الآجري لإبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٠٠٢)، ٢/٢٣.

(٢١) **المرجع السابق**، النص: (١٥٤٦)، ٢/١٨٤

(٢٢) **المرجع السابق**، النص: (٨٧٠)، ١/٤٢٣.

(٢٣) **المرجع السابق**، النص: (١٠٠٢)، ٢/٢٣

(٢٤) **المرجع السابق**، النص: (٦٨، ٦٩)، ١/١٦٨

(٢٥) **المرجع السابق**، النص: (٣٣٧)، ص٢٤٦.

(٢٦) **المرجع السابق**، النص: (٣٢٤، ٣٢٥)، ص٢٤٢.

(٢٧) **المرجع السابق**، النص: (٢٧٣)، ص٢٢٩.

(٢٨) **المرجع السابق**، النص: (٣٢٤، ٣٢٥)، ص٢٤١، ٢٤٢. وينظر مزيداً من النصوص: (٢٢٩، ٣١١، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٧٦، ٥١١، ٦٦٠، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٩٤).

(٢٩) أحمد بن حنبل، **سؤالات الأثرم للإمام أحمد**، مرجع سابق، النص: (١٢)، ص٢٩.

(٣٠) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية – الرياض، (ط١)، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

(٣١) تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، (ط١)، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(٣٢) ابن الصلاح، **مقدمة في علوم الحديث**، مرجع سابق، ص٤٤٥.

(٣٣) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري،

مكتبة الرش، الرياض، (ط١)، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ٣٥/١.

(٣٤) فقد ذكر الإمام النووي -رحمه الله- جواز ذكر اللقب ولو كره صاحبه للضرورة. ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف (ت ٦٧٦هـ)، **رياض الصالحين**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط٣)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٣٢.

(٣٥) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٠٩١)، ٥٢/٢.

(٣٦) عارم: هو محمد بن الفضل السدوسي، لقبه عارم أبو الفضل. ينظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، (ط١)، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص٥٠٢، الترجمة ٦٢٢٦.

(٣٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٦١٥)، ص٣٥١/١.

(٣٨) **المرجع السابق**، النص: (١٠٢٢)، ٣١/٢.

(٣٩) أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ) **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (ط٢)، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص٤.

(٤٠) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٠٢١)، ٣٠/٢.

(٤١) السَّلِّي: بالفتح والتشديد نسبة إلى بني سلي بن رفاعة بن عذرة.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، دار صادر، بيروت، ١٣٩/١. قِيلَ: اسمه سعد. روى عنه أنس بن مالك، قال ابن المديني: لم يرو عنه غير التَّيْمِيّ، وهو إسناد مجهول. ذكره ابن حبان في الثقات. ابن حجر، **تهذيب الكمال**، ٧٥/٣٤.

(٤٢) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٩٠٤)، ٤٣٢/١.

(٤٣) ينظر: أمينة مصطفى، **تواريخ البلدان**، مرجع سابق، ص١٧٧.

(٤٤) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢)، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص١٩٠.

(٤٥) الأنصاري، **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، مرجع سابق، ٣٣١/٢.

(٤٦) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) **الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط٢)، ص٢٤٨.

(٤٧) أمينة مصطفى، **تواريخ البلدان**، ص١٧٧.

(٤٨) ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، **شرح علل الترمذي لابن رجب**، تحقيق: نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ٣٣١/١.

(٤٩) المرجع السابق، النص: (١٧٩٤)، ٢٦٤/٢.

(٥٠) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٢٧٢)، ٢٢٩/١.

(٥١) أمينة مصطفى، **تواريخ البلدان**، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٥٢) النص: (٢٦٦، ٢٦٧، ١٢٨٩، ١٣٥٩) ٢٢٧/١، ١١٥/٢، ١٣٣.

(٥٣) النص: (٤٥٢)، ٢٩٢/١.

(٥٤) النص: (١٢٣٨) ٩٥/٢.

(٥٥) النص: (٤٥٨، ١١٠٠) ٢٩٣/١، ٥٤/٢.

(٥٦) النص: (٧٦٧، ١٢٣٤، ١٣٦٦)، ٣٩٥/١، ٩٣/٢، ١٣٤/٢.

(٥٧) النصوص: (٧٢٥) ٣٨٤/١.

(٥٨) أبو داود، **سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٣٦٨)، ١٣٤/٢.

(٥٩) **المرجع السابق**، النص: (٩٢٩)، ص٤٣٩.

(٦٠) **المرجع السابق**، النص: (٤٤٤)، ٢٨٨/١.

(٦١) **المرجع السابق**، النص: (٧٤٣) ٣٨٩/١.

(٦٢) نُفَيع بن الحارث الأعمى، الكوفي، ويقال له نافع، متروك، قال: يحيى بْن مَعِين: أَبُو داود الأعمى يضع ليس بشيءٍ. المزي، **تهذيب الكمال**، ١٤/٣٠.

(٦٣) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٣٢٠)، ٢٤١/١.

(٦٤) البستوي، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، في الهامش (٢)، ص٢٤١.

(٦٥) المرجع السابق، النص: (٩٤٧)، ٤٤٥/١

(٦٦) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أَبُو يحمد الحمصي.صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، المزي، **تهذيب الكمال**، ١٩٢/٤.

(٦٧) أبو داود، **سؤالات الأجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص (١٣٣٣)، ١٢٧/٢.

(٦٨) همام بن يحيى بن دينار العوذي البصري.

(٦٩) منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتَّاب الكوفي، ثقة ثبت، مات ١٣٢. **تقريب التهذيب**، (٥٤٧/٢).

(٧٠) أبو داود، **سؤالات الأجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٣٦٢)، ١٣٣/٢.

(٧١) وقيل فيه: أبو مُرِيَّة، وهو عبد الله بن عمرو العجلي، روى عن سلمان وأبو موسى الأشعري وغيرهما.

(٧٢) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٣٩٢)، ١٤١/٢.

(٧٣) **المرجع السابق**، النص: (٦٨٦)، /٣٧٢. وينظر: النص: (٧٥١)، ٣٩١/١.

(٧٤) **المرجع السابق**، النص: (٤١)، ١٦١/١

(٧٥) **المرجع السابق**، النص: (٢١٨)، ص٢١٤.

(٧٦) أبو داود، **سؤالات الأجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٩٩٦)، ٢٢/٢.

(٧٧) المرجع السابق: النص: (٧٥١)، ص٣٩١.

(٧٨) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣٠٩/٤).

(٧٩) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص (٧٩٧)، ٤٠٤/١.

(٨٠) **المرجع السابق**، مرجع سابق: النص: (٦٢)، ١٦٦/١.

(٨١) ينظر: إبراهيم اللاحم، **الجرح والتعديل**، (ص، ٤٩٣، ٤٩٤) بتصرف.

(٨٢) وهو نبتل أبو حازم، مولى ابن عباس، روى عنه مولاه. قال أحمد: ثقة، **العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد**، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، (ط٢)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٥٥٠/٢.

(٨٣) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٦٩، ١٧٠)، ٢٠١/١.

(٨٤) **المرجع السابق**، النص: (١١٢٦)، ٦٠/٢. وينظر النصوص: (١١٢٧، ١٦١٧)، ٦٠/٢، ٢٠٨.

(٨٥) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، (ط١)، ١٣٢٦هـ، ٤/١.

(٨٦) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٩٢١)، ٤٦٣/١.

(٨٧) ينظر: أمينة أبو الهيجاء، **تواريخ البلدان**، مرجع سابق، بتصرف، ص١٨٨، ١٨٩.

(٨٨) فراس بن يحيى الهمداني المكتب، صدوق ربما وهم، **تهذيب الكمال**، ١٥٣/٢٣.

(٨٩) أحمد بن حنبل، **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل**، مرجع سابق، النص: (٣٦٠)، ص٢٩٨. وأبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، النص: (٥٣٧)، ص٣٢٠.

(٩٠) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٩٣٥)، ٣٠٥/٢.

(٩١) ينظر: زياد محمد منصور، **سؤالات أبي داود للإمام أحمد**، مقدمة التحقيق، بتصرف، ص٤٢.

(٩٢) أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٧٥/١٠.

(٩٣) **المرجع السابق**، النص: (١٣٦٦)، ٢/ ١٣٤.

(٩٤) **المرجع السابق**، النص: (٣٧٠)، ٢٦٢/١. وينظر: النصوص: (١١٤، ١١٩٠)، ١٧٩/١، ٨١/٢.

(٩٥) **المرجع السابق**، النص: (١٤٨٥)، ١٦٤/٢.

(٩٦) التَّيْمِيّ: هو سُلَيْمان بن طرخان التَّيْمِيّ، أَبُو المعتمر البَصْرِيّ، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم. ثقة عابد مات ١٤٣هـ. **تهذيب الكمال**، ١٢/٥.

(٩٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٠٣٣)، ٣٦/٢.

(٩٨) **المرجع السابق**، النص: (١٣٠٧، ١٦٤٧) ١٢١/٢، ٢١٦.

(٩٩) خلاس بن عمرو الهجري، ثقة كان يرسل من الثانية.

(١٠٠) **المرجع السابق**، النص: (٩٠٢)، ص٤٣١.

(١٠١) **المرجع السابق**، النص: (٢٥٥)، ص٢٢٤. وينظر: النصوص: (١٥٩٢، ١٩٤٨)، ٢٠٠/٢، ٣٠٨.

(١٠٢) **المرجع السابق**، النص: (٩٦٧)، ١٠/٢.

(١٠٣) **المرجع السابق**، النص: (٤٩٥)، ص٣٠٣.

(١٠٤) **المرجع السابق**، النص: (٢)، ١٤٧/١. وينظر: النص: (١٥٤٢)، ١٨٣/٢.

(١٠٥) **المرجع السابق**، النص: (١٥٦٩)، ١٩٢/٢، وينظر: النص: (١٥٦٨)، ١٩١/٢.

(١٠٦) **المرجع السابق**، النص: (٤٩٣)، ص٣٠٣. وينظر: النصوص: (٥٨٤، ١٣٠٠)، ٣٣٩/١، ١١٨/٢.

(١٠٧) **المرجع السابق**، النص: (١٣٥٠) ١٣١/٢.

(١٠٨) **المرجع السابق**، النص: (١٦٦٩)، ٠٢٢٣/٢

(١٠٩) **المرجع السابق**، النص: (١٨٠٥)، ٢٦٧/٢. وينظر: النصوص: (١٥٦٦، ١٥٧٤)، ١٩٠/٢، ١٩٣.

(١١٠) **المرجع السابق**، النص: (١٧٦٨)، ٢/ ٢٥٦.

(١١١) **المرجع السابق**، النص: (١٠٥٧)، ٤٢/٢.

(١١٢) **المرجع السابق**، النص: (١٩٩)، ٢١٠/١.

(١١٣) **المرجع السابق**، النص: (١٧٠)، ١/ ٢٠١.

(١١٤) **المرجع السابق**، النص: (٩٩٢)٢١/٢. وينظر: النص: (١٧١٥)، ٢٣٨/٢.

(١١٥) **المرجع السابق**، النص: (٥١)، ١/ ١٦٣. وينظر: النصوص: (٨٩، ٦٥٧)، ١٧٢/١، ٣٦٧.

(١١٦) **المرجع السابق**، النص: (١١٨٩)، ٨٠/١.

(١١٧) **المرجع السابق**، النص: (١٧٨٠)، ٢٥٩/٢.

(١١٨) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، النص: (١٥٦٧)، ١٩٠/٢.
(١١٩) **المرجع السابق**، النص: (١٨)، ١٥٤/١.
(١٢٠) **المرجع السابق**، النص: (١٧٠٤)، ٢٣٦/٢. وينظر: النصوص: (١٦، ١٩٥، ٣٤٨)، ١/ ١٥٤، ٢٠٩، ٢٤٩.
(١٢١) **المرجع السابق**، النص: (١٨٢٨)، ٢٧٤/٢
(١٢٢) **المرجع السابق**، النص: (١٢٢٦)، ٩١/٢.
(١٢٣) **المرجع السابق**، النص: (١٤٢٦)١٤٩/٢.
(١٢٤) **المرجع السابق**، النص: (١٠١٠)، ٢٥/٢). وينظر: النص: (٣٣٣)، ٢٤٤/١.
(١٢٥) **المرجع السابق**، النص: (١٦٨١)، ٢٢٨/٢. وينظر: النصوص: (٥٧٢، ١٩٢٨، ١٩٣٠)، ٣٣٥/١، ٣٠٣/٢، ٣٠٤.
(١٢٦) **المرجع السابق**، النص: (١٢١٤)، ٨٧/٢. وينظر: النص: (١٢٥)، ١٨٣/١.
(١٢٧) **المرجع السابق**، النص: (١٩١٥)، ٣٠٠/٢.
(١٢٨) **المرجع السابق**، النص: (٣١٩)، ٢٤٠/١.
(١٢٩) **المرجع السابق**، النص: (٢٥٩) ٢٢٥/١.
(١٣٠) **المرجع السابق**، النص: (١٤٦)، ١٩١/١. وينظر: النص: (١٥٢)، ١٩٢/١.
(١٣١) **المرجع السابق**، النص: (٧٥)، ١٦٩/١.
(١٣٢) **المرجع السابق**، النص: (١٥٧٦)، ٢/ ١٩٤.
(١٣٣) **المرجع السابق**، النص: (٤٥١)، ٢٩١/١.
(١٣٤) **المرجع السابق**، النص: (١٠٨)، ١٧٨/١. وينظر: النص: (١١٥)، ١/ ١٧٩.
(١٣٥) **المرجع السابق**، النص: (٦٦)، ١٦٧/١.
(١٣٦) خصيف بن عَبْد الرَّحْمَنِ الجزري، أَبُو عون الحراني الخضرمي الأُمَوِي مولى عُثْمَان بْن عفان، ويُقال: مولى معاوية ابْن أَبي سفيان، **تهذيب الكمال**، ٢٥٧/٨.
(١٣٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، النص: (١٧٩١)، ٢٦٣. وينظر: النصوص: (١٠٤٣، ١٠٥٩)، ٣٨/٢، ٤٢.
(١٣٨) **المرجع السابق**، النص: (١٨٧٣)، ٢٧٨/٢.
(١٣٩) **المرجع السابق**، النص: (٨١٤)، ٤٠٨/١
(١٤٠) **المرجع السابق**، النص: (٥٣)، ١٦٤/١. وينظر: النص: (١٢١)، ١٨٢/١.
(١٤١) **المرجع السابق**، النص: (٧٧)، ١٧٠/١.
(١٤٢) **المرجع السابق**، النص: (٣٠٦)، ٢٣٧/١
(١٤٣) **المرجع السابق**، النص: (١٠٠٣)، ٢٣/٢. وينظر: النص: (١٩٧٢)، ٣١٤/٢.
(١٤٤) **المرجع السابق**، النص: (١٣٢٣)، ١٢٥/٢.
(١٤٥) **المرجع السابق**، النص: (١٢٤٣)، ١٠٠/٢.
(١٤٦) **المرجع السابق**، النص: (١٨٢)، ١/ ٢٠٥.
(١٤٧) **المرجع السابق**، النص: (١٠٨٠)، ٤٨/٢. وينظر: النص: (٥١، ١٤٧٥)، ١٦٣/١، ١٦٢/٢.
(١٤٨) **المرجع السابق**، النص: (٣٣)، ١٥٩/١. وينظر: النص: (٣٧٦)، ٢٦٤/١.
(١٤٩) **المرجع السابق**، النص: (٢٨٢)، ٢٣١/١.
(١٥٠) **المرجع السابق**، النص: (١٧٥٣)، ٢٥٢/١.

(١٥١) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، النص: (١٧٤٨)، ٢/٢٥٠. وينظر: النص: (١٧٢٧)، ٢/٢٤٢.

(١٥٢) **المرجع السابق**، النص: (١٦٨٨، ١٢٩٥)، ص٢٣٠، ١١٧.

(١٥٣) **المرجع السابق**، النص: (١٧٠٦)، ٢/٢٣٦.

(١٥٤) ينظر: البستوي، **مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي داود**، مرجع سابق، ص٦٠، بتصرف.

(١٥٥) **المرجع السابق**، النص: (١٢١٥)، ٢/٨٧.

(١٥٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم**، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، (ط٢)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص١٢.

(١٥٧) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، مرجع سابق، ١/٨٧.

(١٥٨) وقد أفدنا في هذا الموضع من البستوي في مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي داود كما أثبتناه في مواضعه.

(١٥٩) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٧٣)، ص٢٠١.

(١٦٠) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط٨)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١/١٠٥٣.

(١٦١) ينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ٢٤/٥٧٨.

(١٦٢) البستوي، **مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي داود**، مرجع سابق، ص٤٢.

(١٦٣) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، النص: (٦٩٥)، ص٣٧٥.

(١٦٤) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ١/٢٦٤.

(١٦٥) ينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ٥/٢٠٣.

(١٦٦) ينظر: البستوي، **مقدمة تحقيق السؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، ص٤٤.

(١٦٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٠٢٠)، ٢/٢٩.

(١٦٨) أحمد بن حنبل، **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، (ط٢)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، النص: (٢١٠٤)، ٢/٢٣١.

(١٦٩) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٨٩٥)، ١/٤٣٠، والنص: (١٠٦٠)، ٢/٤٣.

(١٧٠) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢/٨٣٧.

(١٧١) البستوي، **مقدمة تحقيق سؤالات الآجري** لأبي داود، ص٤٥.

(١٧٢) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص (١٥٧٠)، ٢/١٩٢.

(١٧٣) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، مرجع سابق، ١/ ٤٨٦.

(١٧٤) يحيى ابن معين، **سؤالات ابن الجنيد ليحيى ابن معين**، مرجع سابق، النص: (٥٢٠)، ص٣٩٧.

(١٧٥) ينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ٢٥/٤٢٩.

(١٧٦) ينظر: البستوي، **مقدمة تحقيقه لسؤالات الآجري لأبي داود**، ص٥٢، بتصرف.

(١٧٧) المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ٢٥/ ٤٢٨

(١٧٨) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٧٤١)، ١/ ٣٨٩

(١٧٩) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (ط٣)، ١٤١٤هـ، ٢٩٦/٣.

(١٨٠) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٨٩٩)، ٤٣١/١.

(١٨١) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، مرجع سابق، ١٥٩/١.

(١٨٢) البستوي، **مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود**، ص٥٠.

(١٨٣) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٧٨٤)، ٤٠١/١.

(١٨٤) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت ٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٣٠٤/٢.

(١٨٥) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع السابق، النص: (٦٢٨)، ٣٥٦/١.

(١٨٦) المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، ٢٧/١٦.

(١٨٧) عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري، ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ٣٢٠/١.

(١٨٨) ينظر: البستوي، **مقدمة تحقيق سؤالات الآجري**، ص٥١.

(١٨٩) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٧٩١)، ٤٠٢/١، ٤٠٣.

(١٩٠) **المرجع السابق**، النص: (٧٣٤، ٨٤٦)، ١/ ٣٨٧، ٤١٧. والنص: (١٠١٠)، ٢٥/٢.

(١٩١) ينظر: البستوي، **مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود**، ص٥٣.

(١٩٢) **المرجع السابق**: النص: (١٧٧٤)، ٢٥٨/٢.

(١٩٣) ذكر محقق الكتاب أنها غير منقوطة في الأصل.

(١٩٤) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٣٣٠)، ص٢٤٤.

(١٩٥) البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، **الضعفاء**، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، مكتبة ابن عباس، سمنود – مصر، (ط١)، ٢٠٠٥م، ١١٥/١.

(١٩٦) أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط١)، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، ١٨٢/٧.

(١٩٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (١٦٣٦)، ٢١٣/٢.

(١٩٨) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، مرجع سابق، ٥٢٥/١.

(١٩٩) المزي، **تهذيب الكمال**، ٣٧٧/٢٧.

(٢٠٠) أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص١١٩.

(٢٠١) ابن الصلاح، **مقدمة في علوم الحديث**، مرجع سابق، ص٣٨٠.

(٢٠٢) ينظر: أمينة أبو الهيجاء، **تواريخ البلدان**، مرجع سابق، ص٨٢.

(٢٠٣) إبراهيم اللاحم، **شرح اختصار علوم الحديث**، الكتاب مرقم آليا وهو مجموعة أشرطة مفرّغة، قام بتنسيقه وفهرسته: أسامة ابن الزهراء. المكتبة الشاملة، ص٤٣٣.

(٢٠٤) النص: (١٧٧٥)، ٢٥٨/٢.

(٢٠٥) أبو داود، **سؤالات أبا عبيد الآجري**، مرجع سابق، النص: (١٠٨٧)، ٥١/٢.

(٢٠٦) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (٢٧٠)، ص٢٢٨.

(٢٠٧) أبو داود، **سؤالات الآجري لأبي داود**، مرجع سابق، النص: (، ١١٠٢)، ٥٤/٢.

(٢٠٨) **المرجع السابق**، النص: (٦٣٣)، ٣٥٨/١.

(٢٠٩) **المرجع السابق**، النص: (١٢٦٧)، ١٠٧/٢. وينظر: النصوص: (١٥٥، ٦٤٥، ٦٩١)، ١/(١٩٣، ٣٦١، ٣٧٣)، ويلحق به الإحالة على حدث معين، النصوص: (٣٨٧، ١٩٤٥).

(٢١٠) **المرجع السابق**، النص: (١٤٤٧)، ١٥٦/٢. وينظر: النصوص: (٥٧، ٣٢٦)، ١/١٦٥، ٢٤١.